

خادم الحرمين الشريفين يُقصر الفتوى على أعضاء هيئة كبار العلماء

مشكلة غلاء الأسعار وكيف عالجها الإسلام؟

العدد ٥٩٨ الاثنين ٦ رمضان ١٤٣١هـ - الموافق ١٦/٨/٢٠١٠م



لمحاربة المد السلفي.. جمعية صوفية جديدة في مصر

نجاح الدعوة السلفية وانتشارها فضح الأفعال الصوفية

الكوارث الطبيعية والتغيرات المناخية تهدد العالم

الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٥٩٨ - ٦ رمضان ١٤٣١ هـ الاثنين ١٦/٨/٢٠١٠م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

www.al-forqan.net E-mail: forqany@hotmail.com

المحتويات

الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

السلام عليكم

الكوارث التي أصابت باكستان خلال الأيام القليلة الماضية من فيضانات وسيول وانجراف للأراضي والتي راح ضحيتها أكثر من ٢٠ مليون باكستاني ما بين قتيل ومشرد.. لا شك أنها من أعظم المصائب التي تمر على الأمة الإسلامية، وعلى أفقر أبناء هذه الأمة.. ولا نملك إلا أن نقول: ﴿إنا لله وانا إليه راجعون﴾.

ولقد تبين بوضوح حجم العجز والتقصير من الحكومة الباكستانية في التصدي لتلك المصيبة وفي مساعدة المحتاجين وإنقاذ المنكوبين، بل عجز الدول الإسلامية جميعها عن توفير الإعانات أو حتى الاهتمام الكافي بمأساة إخوانهم مصداقا لقول الرسول ﷺ: «مثل المسلمين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

كيف يرضى المسلمون بأن يكتفوا بمراقبة ما يحدث لإخوانهم في الإسلام دون أن يحركوا ساكنا أو يمدوا لهم يد المساعدة؟!

فإذا كانت تلك المصائب العظيمة لا تحرك فينا ساكنا ولا تدفعنا للانتفاض والمبادرة لمساعدة إخواننا فمتى سنتحرك لما هو أعظم في تحرير ديارنا من الظلم والسعي لتوحيد بلادنا؟!

حضر إلى رسول الله ﷺ أناس فقراء شديدو الفقر يلبسون النمار؛ فتمعر وجه رسول الله ﷺ لما رأى من بؤسهم، فتصدق الناس حتى جمعوا لهم شيئا كثيرا، فتهلل وجه رسول الله ﷺ فقال: «من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة».

فنرى في هذا الحديث حرص رسول الله ﷺ على ألا يُرى في أمته محتاجاً، وكذلك مسارعة مجتمع الصحابة رضوان الله عليهم في بذل الصدقات لإخوانهم والمسارعة في مساعدتهم. يقول الرسول ﷺ: «ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم به».

إذا كانت الحكومات في البلدان المسلمة قد تقاعست عن نجدة إخواننا في العقيدة في مثل تلك الظروف العصيبة التي لا يكاد ينجو منها بلد مسلم ولا شعب مسلم، فيجب أن تضطلع القوى الشعبية في جميع بلدان المسلمين وعلى رأسها الجمعيات الخيرية الإسلامية لكي تشكل قوافل منظمة تكون مهمتها إغاثة المنكوبين في كل مكان يتعرض للنكبات والحوادث الطبيعية، وأن توحد تلك الجمعيات جهودها وتنسق أعمالها وأن تنتشر لها مكاتب وفروع في كل بلد مسلم تعمل ليلا ونهارا على تلبية نداء الواجب وإغاثة المحتاجين.

وقد قامت جمعية إحياء التراث الإسلامي في الكويت بفضل الله تعالى - بالتعاون مع اللجنة المشتركة للإغاثة وبقية الجمعيات الخيرية بالمسارعة إلى إنقاذ إخواننا المنكوبين في باكستان وتوصيل المساعدات إليهم، ولكن بسبب حجم الكارثة فإن الحاجة أكبر من الإمكانات المتوافرة ولا بد من تنظيم أكبر لأعمال الإغاثة ولا بد من تسهيل مهام تلك الجمعيات للتحرك وعدم تدخل القوى الكبرى لعرقلة أعمالها تحت مسمى (محاربة الإرهاب) الذي يهدفون من ورائه إلى تمكين المنظمات التنصيرية وتجفيف منابع العمل الإسلامي: ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون﴾.

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣

هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)

٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)

فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان

بيت التمويل الكويتي

01101036691/2

الاشتراكات

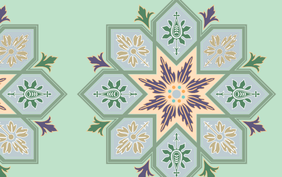
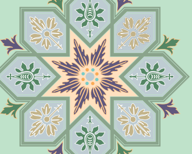
الاشتراكات السنوية

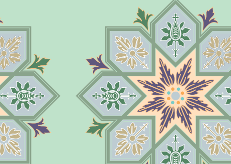
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

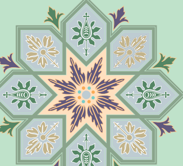
وكلاء التوزيع

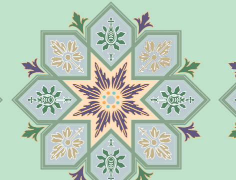
- دولة الكويت: شركة الرؤية للخدمات الإعلامية - هاتف: ٢٢٢٥٦٥١٣ - ٢٤٩٢٧٢٧٠
- مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١
- المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١
- سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨
- دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

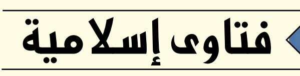
سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا





من فتاوى الصيام لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز - رحمه الله -

هدي الصحابة في استقبال رمضان

● للسلف الصالح - سماحة الشيخ - هدي في استقبالهم لهذا الشهر الفضيل، كيف كان هدي الصحابة- رضوان الله عليهم- في استقبالهم لهذا الشهر؟

■ يستقبلونه بالفرح والسرور والتواصي بالعمل الصالح فيه؛ لأنه شهر عظيم إدراكه هبة من الله، كان النبي ﷺ يبشر أصحابه ويقول: «أتاكم رمضان شهر مبارك، شهر مبارك، شهر جعل الله صيامه فريضة، وقيام ليله تطوعا»، فالمؤمن يستبشر بهذا الشهر ويجتهد في أداء الأعمال الصالحة فيه ويفرح به كما كان النبي ﷺ يبشر أصحابه به، عليه الصلاة والسلام.

هل تلزم ولدها بالصيام وعمره اثنا عشر عاماً؟

● سائلة تقول : لي ابن يبلغ من العمر اثني عشر عاماً هل ألزمه بالصيام أم إن صيامه اختياري وليس واجباً عليه؟ علماً بأنه قد لا يطيق الشهر كاملاً، جزاكم الله خيراً.

■ إذا كان الابن المذكور لم يبلغ فلا يلزمه الصيام، ولكن يجب عليك أمره بالصيام إذا كان يطيقه حتى يتمرن عليه ويعتاده، كما يؤمر بالصلاة إذا بلغ عشراً ويضرب عليها . وفق الله الجميع.

حديث «من أفطر في رمضان متعمداً فلن يقبل الله منه صوما وإن صام الدهر كله»

● تسأل عن معنى حديث عن الرسول ﷺ: «من أفطر في رمضان متعمداً فلن يقبل الله منه صوما وإن صام الدهر كله» وإذا أفطر متعمداً ثم تاب فهل يقبل الله منه توبته؟

■ الحديث ضعيف، والتوبة مقبولة إذا تاب توبة صادقة فإنها تقبل التوبة وعليه قضاء اليوم فقط الذي أفطره، والحديث المذكور: «من أفطر يوماً من رمضان فلن يقبل منه صوم الدهر وإن صامه كله»، هذا ضعيف مضطرب عند أهل العلم لا يصح، والصواب أن عليه التوبة ولا يلزمه إلا قضاء اليوم الذي أفطره فقط، هذا هو الصواب وعليه التوبة والتوبة تكفي في هذا والحمد لله، التوبة تكفي حتى في الشرك الأكبر، فكيف بالمعصية؟! فالمقصود أن التوبة تجبّ ما قبلها كما قاله النبي عليه الصلاة والسلام، و«التائب من الذنب كمن لا ذنب له»، قاله النبي أيضاً عليه الصلاة والسلام، فإذا تاب توبة صادقة، مضمونها الندم على ما مضى منه والعزم ألا يعود في ذلك والإقلاع عن هذا العمل السيئ فإن توبته صحيحة.

من أفطر أياماً من رمضان لا يعلم عددها فماذا يفعل؟

● أفطرت في إحدى السنوات الأيام التي تأتي فيها الدورة الشهرية ولم أتمكن من الصيام حتى الآن، وقد مضى علي سنوات كثيرة وأود أن أقضي ما علي من دين الصيام ولكن لا أعرف كم عدد الأيام التي علي فماذا أفعل؟

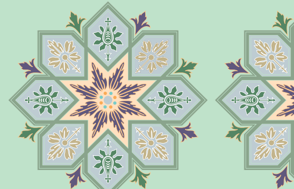
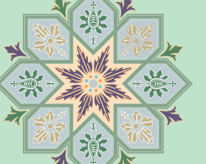
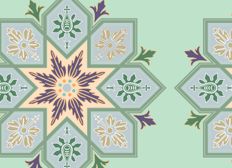
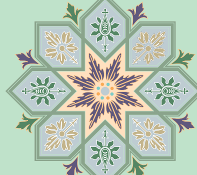
■ عليك ثلاثة أمور:

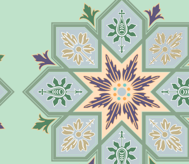
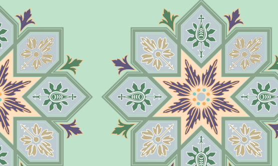
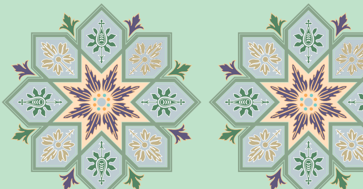
الأمر الأول: التوبة إلى الله من هذا التأخير والندم على ما مضى من التساهل والعزم على ألا تعودي لمثل هذا؛ لأن الله يقول: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ وهذا التأخير معصية والتوبة إلى الله من ذلك واجبة.

الأمر الثاني: البدار بالصوم على حسب الظن لا يكلف الله نفسا إلا وسعها، فالذي تظنين أنك تركته من أيام عليك أن تقضيه فإذا ظننت أنها عشرة فصومي عشرة أيام، وإذا ظننت أنها أكثر أو أقل فصومي على مقتضى ظنك؛ لقول الله سبحانه: ﴿لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إلا وُسْعَهَا﴾، وقوله عز وجل: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾.

الأمر الثالث: إطعام مسكين عن كل يوم إذا كنت تقدرين على ذلك يصرف كله ولو لمسكين واحد، فإن كنت فقيرة لا تستطيعين الإطعام فلا شيء عليك في ذلك سوى الصوم والتوبة.

والإطعام الواجب عن كل يوم نصف صاع من قوت البلد ومقداره كيلو ونصف.

اجتماع المسلمين في الصوم والفطر مطلب شرعي

• تحدث شيخ الأزهر في بداية شهر رمضان المبارك عن أهمية توحيد رؤية الهلال في العالم الإسلامي، وطلب اجتماع علماء المسلمين لتقرير ذلك. ماذا يرى سماحتكم حول هذا وإمكانيته؟

■ لا شك أن اجتماع المسلمين في الصوم والفطر أمر طيب ومحبوب للنفوس ومطلوب شرعاً حيث أمكن، ولكن لا سبيل إلى ذلك إلا بأمرين:

أحدهما: أن يلغي جميع علماء المسلمين الاعتماد على الحساب كما ألغاه رسول الله ﷺ وألغاه سلف الأمة، وأن يعملوا بالرؤية أو بإكمال العدة كما بين ذلك رسول الله ﷺ في الأحاديث الصحيحة، وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى (ج٢٥ ص ١٣٢ - ١٣٣) اتفاق العلماء على أنه لا يجوز الاعتماد على الحساب في إثبات الصوم والفطر ونحوهما.

ونقل الحافظ في الفتح (ج٤ ص١٢٧) عن الباجي: إجماع السلف على عدم الاعتداد بالحساب وأن إجماعهم حجة على من بعدهم.

الأمر الثاني: أن يلتزموا بالاعتماد على إثبات الرؤية في أي دولة إسلامية تعمل بشرع الله وتلتزم بأحكامه، فمتى ثبت عندها رؤية الهلال بالبينة الشرعية دخولاً أو خروجاً تبعوها في ذلك؛ عملاً بقول النبي ﷺ: «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غم عليكم فأكملوا العدة»، وقوله ﷺ: «إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب، الشهر هكذا وهكذا وهكذا» وأشار بيده ثلاث مرات وعقد إبهامه في الثالثة: «والشهر هكذا وهكذا وهكذا» وأشار بأصابعه كلها، يعني بذلك عليه الصلاة والسلام أن الشهر يكون تسعة وعشرين، ويكون ثلاثين.

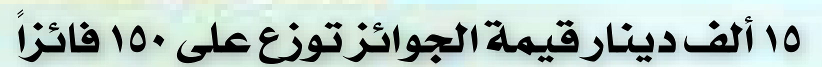
والأحاديث في هذا المعنى كثيرة من حديث ابن عمر وأبي هريرة وحذيفة بن اليمان وغيرهم رضي الله عنهم، ومعلوم أن خطاب النبي ﷺ ليس خاصّاً بأهل المدينة، بل هو خطاب للأمة جمعاء في جميع أعصارها وأمصارها إلى يوم القيامة، فمتى توافر هذان الأمران أمكن أن تجتمع الدول الإسلامية على الصوم جميعاً، فنسأل الله أن يوفقهم لذلك، وأن يعينهم على تحكيم الشريعة الإسلامية ورفض ما خالفها.

ولا ريب أن ذلك واجب عليهم؛ لقوله سبحانه: ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ وما جاء في معناها من الآيات، ولا ريب أيضاً أن في تحكيمها في جميع شؤونهم صلاحهم، ونجاتهم واجتماع شملهم، ونصرهم على عدوهم، وفوزهم بالسعادة العاجلة والآجلة، فنسأل الله أن يشرح صدورهم لذلك ويعينهم عليه إنه سميع قريب.

حكم إكرام الضيف الكافر، وحكم تقديم الطعام له في نهار رمضان

• إنني امرأة مسلمة ومن بلد عربي مقيمة بالمملكة في قرية من قراها، وإنني متحجبة وأقضي فرائضي على أكمل وجه ولله الحمد، يوجد لدينا رجل يسكن - جارنا - وفي نفس المصلحة التي يشتغل فيها زوجي، وهو من نفس البلد الذي نحن منه، وجنسيتنا واحدة، ولكنه يدين بالنصرانية، وسؤالي ما حكم إكرام هذا الجار إذا كان ضيفا عندنا هو ووالدته، وما حكم تقديم الطعام لهما في رمضان؟

■ المشروع في هذا إكرام الضيف ودعوته إلى الله وتعليمه الإسلام لعل الله يهديه بأسبابكم، فإذا جاءت المرأة فلعل دعوتها ودعوة ابنها من أسباب هدايتها، فإذا وصلت إليكم فأكرموها؛ لأنها ضيف وادعوها للإسلام ورغبوها في الخير ورغبوا ولدها في الخير لعل الله يهديها ويهدي ولدها بأسبابكم، أما في حال رمضان فلا، لا تعينوها على هذا، بل قدموا لها الشيء الذي تحتاجه وهي تخدم نفسها، وعليكِ أن تعتذري لها بأنك لا تستطيعين أن تخدميها بما يخالف شرع الله؛ لأن الواجب على الكافر الدخول في الإسلام وهو مخاطب بفروع الإسلام، والصيام من فروع الإسلام، فليس لكِ أن تقدمي لها الغداء أو القهوة أو الشاي بل هي تخدم نفسها في هذا، وتعتذرين بأن هذا هو الذي عليك، يكون عندها طعامها وعندها المطبخ، فإذا كانت زيارتها ومجيئها في رمضان فهي تخدم نفسها بالشيء الذي تريده، أما أنت فلا، لا تقدمي لها الشيء الذي معناه الأكل أو الشرب، أما إن كان في غير رمضان فالأمر واسع، ولكن يجب أن تنصحوا من عنده ولدها أن يبعده إلى بلاده وألا يستخدمه؛ لأن الرسول ﷺ أمر بإخراج الكفار من هذه الجزيرة ونص على النصارى أيضاً بإخراج اليهود والنصارى من هذه الجزيرة؛ لأنهم كفار مثل بقية المشركين، وإن كانوا أهل جزية لكنهم كلهم كفار، فالواجب إخراجهم من هذه الجزيرة وعدم استقدامهم لها لا في حال زراعة ولا بناء ولا طب ولا غير ذلك، إلا عند الضرورة القصوى من جهة ولاة الأمور، إذا رأى ولاة الأمور ضرورة لبعض الكفار لمصلحة المسلمين لطب أو نحوه فهذا شيء خاص يتعلق بولاة الأمور مع مراعاة المصلحة العامة ومع مراعاة التقليل من ذلك، والحرص على الاستغناء عنهم بالمسلمين، أما الأفراد والعامة وجميع الناس فالواجب عليهم ألا يستقدموا الكفرة، وأن يعتاضوا عنهم بالمسلمين تنفيذاً لأمر النبي ﷺ في إخراجهم من هذه الجزيرة وألا يجتمع فيها دينان.



١٥ ألف دينار قيمة الجوائز توزع على ١٥٠ فائزاً

«الثقافة الإسلامية» تعلن انطلاق مسابقة رمضان الإلكترونية

أكد مراقب التوعية في إدارة الثقافة الإسلامية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية فلاح العجمي استعداد الإدارة لموسم شهر رمضان المبارك بجملة من الفعاليات الثقافية والأنشطة التوعوية تخدم كل شرائح المجتمع، وذلك تحت شعار «الثقافة في رمضان تجديد»، وأعلن العجمي عن انطلاق مسابقة شهر رمضان المبارك الإلكترونية الدولية الثقافية للعام الهجري ١٤٣١ في حلتها الجديدة، وأوضح أن مسابقة هذا العام تم توسيع دائرة الفائزين فيها، وتم رفع قيمة جوائزها التشجيعية، فقد رصدت الإدارة جوائز مالية بـ ١٥ ألف دينار، وسوف توزع على ١٥٠ فائزا، وذلك عقب نهاية المسابقة.

وأوضح العجمي أن الجمهور الكريم داخل وخارج دولة الكويت، بإمكانه المشاركة في فعاليات المسابقة اعتبارا من يوم الثلاثاء ١٠ أغسطس وحتى يوم السبت ١٢ سبتمبر ٢٠١٠، من خلال زيارة الموقع الرسمي للإدارة:

www.islam.gov.kw/thaqafa.

واستطرد العجمي بأن المسابقة تهدف في الأساس إلى ترسيخ حقول ثقافية ودعوية مبتكرة تهم المسلم الصائم، من مختلف الجوانب التوجيهية والدعوية، حيث جاءت أسئلة المسابقة غزيرة بالمعلومات الشرعية والمفاهيم التربوية التي تشغل بال الصائم طوال الشهر الفضيل، كما تم استحداث بعض الأسئلة الثقافية من واقع التراث الكويتي الأصيل ومظاهر رمضانية في حياة الأجداد.

وأعلن العجمي عن قيام الإدارة أخيرا بتسويق حقيبة رمضان التلفزيونية على أكثر من ١١٧ قناة فضائية محلية ودولية، والتي قد أعدتها من عيون المحاضرات الدعوية لمشاهير الدعاة والمشايخ، والتي حوت الآداب الرمضانية والنفحات الإيمانية التي توفر للمسلم الصائم خلال رمضان المبارك الزاد الروحي والعديد من القيم والتوجيهات والسلوكيات لاستكمال هذه الفريضة.

«الهلال الأحمر» ترسل الدفعة الأولى من المساعدات إلى الشعب الباكستاني

أعلنت جمعية الهلال الأحمر أنها أرسلت الدفعة الأولى من المساعدات الإنسانية إلى الشعب الباكستاني المتضرر من الفيضانات عبر طائرة عسكرية محمّلة بالمواد الإغاثية العاجلة.

وقال رئيس مجلس إدارة الجمعية، برجس حمود البرجس، في بيان صحافي، إن طائرة عسكرية محمّلة بالخيام والبطانيات وغيرها من المواد الإغاثية، انطلقت من قاعدة عبدالله المبارك الجوية رافقها عدد من متطوعي الجمعية.

وأضاف أن متطوعي الجمعية سوف يشرفون على توزيع المساعدات بالتعاون مع سفارة دولة الكويت لدى باكستان وجمعية الهلال الأحمر الباكستاني.

المشروع يطبق تجريبياً في العام الدراسي (٢٠١١ - ٢٠١٢)

حارسات أمن كويتيات في المدارس الابتدائية للبنات

كشفت وكيلة وزارة التربية تماضر السديراوي عن عزم الوزارة، توفير حارسات أمن كويتيات لمدارس المرحلة الابتدائية بنات، عن طريق الشركات من خلال برنامج إعادة هيكلة القوى والجهاز التنفيذي في الدولة للعام الدراسي (٢٠١١ - ٢٠١٢) على سبيل التجربة، مبينة أن المناقصة الخاصة بهذا المشروع ستطرح مطلع العام الدراسي المقبل.

وأشارت السديراوي أن الوزارة بصدد التعاقد مع ٩٠٠ مشرفة تغذية من الكويتيات عن طريق عقود التغذية لمدارس المرحلة الابتدائية، لافتة إلى أنه في حال نجاح التجربة، فإن الوزارة ستدرس تطبيقها مستقبلا في المراحل الدراسية الأخرى.

ولفتت إلى أن وزارة التربية انتهت من توقيع عقدي تغذية وستنتهي في القريب العاجل من توقيع العقود المتبقية، وذلك لتدشين مشروع التغذية في مدارس المرحلة الابتدائية مطلع نوفمبر المقبل، حيث يستهلك تنفيذ العقود ثلاثة أشهر، متمنية عدم تأخرها.

الشرهان: صندوق إعانة المرضى صفحة مشرقة في تاريخ الكويت

هنأ رئيس مجلس إدارة جمعية صندوق إعانة المرضى د.محمد الشرهان القيادة الحكيمة والشعب الكويتي والأمة الإسلامية بحلول شهر رمضان الكريم، داعيا الله عز وجل أن يجعله شهر خير وبركة على الجميع.

وبين الشرهان أن رمضان فرصة من أعظم الفرص التي يتضاعف فيها العمل الصالح ويزداد فيها رزق المؤمن، موضحا أن مساعدة المريض واجب إنساني قبل أن تكون واجبا شرعيا حثت عليه الشريعة الإسلامية.

وأشار د.الشرهان في تصريح صحافي، إلى وجود الآلاف من الحالات المرضية الموجودة على أرض الكويت وتتقدم بطلبات مساعدة للجمعية وتحتاج إلى دعم ومساعدة، مشيدا بالتفاعل الإيجابي من العديد من الشركات والمؤسسات مع مشاريع الجمعية الإنسانية.

وشكر د.الشرهان الشركات والمؤسسات الداعمة لمشاريع الجمعية، كما شكر المحسنين وأهل الخير على مساهمتهم في دعم الدور الإنساني الذي تقوم به جمعية صندوق إعانة المرضى في مساعدة المرضى داخل الكويت، مؤكدا أن ما يقدم جزء من واجبنا الاجتماعي تجاه هذه الفئات المستحقة للمساعدة، داعيا الله عز وجل أن يتقبل من الجميع الصيام والقيام والصدقات.

الطبطبائي يسأل الفهد عن استخدام مسمى «الخليج الفارسي»

وجه النائب د.وليد الطبطبائي سؤالا إلى نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية وزير الدولة لشؤون التنمية والإسكان، أشار فيه إلى قيام الإدارة المركزية للإحصاء، بإصدار كتيب تحت عنوان «اللمحة الإحصائية»، واشتمل هذا الكتيب على شرح لكل الإحصائيات لدولة الكويت لعام ٢٠١٠، وعلى بعض الصور الخاصة بالكويت، ومنها خريطة الكويت باللغة الإنجليزية.

وقال الطبطبائي: قامت الإدارة المركزية للإحصاء، باستخدام مسمى الخليج الفارسي أو (Persian Gulf) بدلا من الخليج العربي (Arabian Gulf)، وذلك في خريطة الكويت، بالإضافة إلى نشر تلك الخريطة في الموقع الرسمي للإدارة على شبكة الإنترنت في الإصدار الانجليزي، لذا يرجى إفادتي: هل تم التحقيق في هذه الواقعة؟ وعلى أي أساس تم استخدام تلك العبارة في إصدار من جهة حكومية، وإن تم التحقيق في هذه الواقعة، يرجى تزويدي بنتيجة التحقيق، وما الإجراءات القانونية التي تم اتخاذها تجاه المسؤولين عنها؟

ظاهرة دخيلة على مجتمعنا

الصبر: برنامج أمني لمكافحة التسول في رمضان

صرح مدير إدارة الإعلام الأمني الناطق الرسمي باسم وزارة الداخلية العميد محمد الصبر، بأن التسول ظاهرة غير حضارية تؤثر سلبا في المجتمع، الأمر الذي يحتم ضرورة متابعتها والحد من انتشارها للحفاظ على القيم الأصيلة للمجتمع الكويتي.

وأضاف أن عددا من ضعاف النفوس من الوافدين من بعض الجنسيات يستغلون شهر رمضان المبارك والأعياد وغيرها من المناسبات الدينية للحصول على المال بطريقة غير مشروعة لا تليق بكرامة الإنسان ولا آدميته.

وأشار إلى أن هناك العديد من الجهات الرسمية ومنظمات المجتمع المدني تبذل جهودا حثيثة في مساعدة محدودي الدخل ومساندة المحتاجين، وتقوم الدولة بدعم كل تلك الجهود انطلاقا من إيمانها بأن المجتمع الكويتي هو مجتمع التكافل والتراحم.

وذكر أنه من هذا المنطلق تقوم وزارة الداخلية مع عدد من الجهات الأخرى المختصة بشن حملات مستمرة خاصة في المناسبات الدينية ومن بينها شهر رمضان؛ للحد من تلك الظاهرة، والسعي للقضاء عليها بوصفها دخيلة على مجتمعنا الكويتي.

فيصل الحمود: العمل الخيري نقطة وضّاءة في جبين الكويت

أكد سفير الكويت لدى الأردن الشيخ فيصل الحمود أهمية دور العمل الخيري الكويتي الرسمي والشعبي في تخفيف معاناة المحتاجين في الدول الشقيقة والصديقة.

وقال الحمود خلال تفقده مراكز توزيع طرود الخير الرمضانية المقدمة من جمعيات خيرية كويتية للأسر المحتاجة في المملكة الأردنية: إن هذا التقليد السنوي في شهر رمضان المبارك غير مستغرب على أهل الكويت المجبولين على عمل الخير، مضيفا أن توزيع الطرود أحد أشكال عمل الخير التي تتابعها السفارة في شهر رمضان المبارك. وأثنى الحمود على الدور الذي يقوم به بيت الزكاة الكويتي والجمعيات الخيرية الكويتية المنتشرة في مختلف أنحاء المملكة لإنجاح العمل الخيري وضمان الوصول إلى أكبر عدد من المحتاجين.

شرح كتاب «الاعتصام بالكتاب والسنة» من صحيح الإمام البخاري (٥٠)

الإجماع وعمل أهل المدينة (١٠)

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمدا عبده ورسوله. ذكرنا في الحلقة السابقة حاجة اليقظة الإسلامية، والشباب المهتدي إلى الضوابط الشرعية، التي تضبط له منهجه وطريقه، ورجوعه إلى الله سبحانه وتعالى، وإلا فإنه سيخسر جهده ووقته، ويخسر أفراده، ويضيع كل ذلك سدى. ومن الكتب النافعة المفيدة في هذا المضمار، كتاب: «الاعتصام بالكتاب والسنة» من صحيح الإمام البخاري، وقد اخترنا شرح أحاديثه والاستفادة من مادته المباركة.

قال البخاري رحمه الله :

الحديث الثاني والعشرون :

٧٣٤٣ - حدثنا سعيد بن الربيع: حدثنا علي بن المبارك، عن يحي بن أبي كثير: حدثني عكرمة، عن ابن عباس : أن عمر رضي الله عنه حدثه قال: حدثني النبي ﷺ قال: «أتاني الليلة آت من ربي، وهو بالعقيق، أن صل في هذا الوادي المبارك، وقل عمرة وحجة». وقال هارون بن إسماعيل: حدثنا علي: «عمرة في حجة» (طرفه في: ١٥٣٤).

الشرح :

حديث ابن عباس يرويه البخاري عن سعيد بن الربيع وهو العامري الحرشي، ثقة وهو من أقدم شيوخ البخاري وفاة. قال حدثنا علي بن المبارك، وهو الهنائي بضم الهاء ثقة، قال عن يحي بن أبي كثير وهو الطائي مولاهم، ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل، قال حدثني عكرمة، وهو أبو عبدالله البربري، تابعي ثقة مشهور.

قال إن عمر رضي الله عنه حدثه عن النبي ﷺ، أنه قال: «أتاني الليلة آت من ربي» أي: بالمنام أتاه آت في المنام ، وهو بالعقيق، ورؤيا الأنبياء حق كما هو معلوم ووحي كما قال الله تبارك وتعالى عن إبراهيم عليه السلام: ﴿قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ (الصافات: ١-٢) ، فجعل ما يراه في المنام أمرا من عند الله تبارك وتعالى، وذلك أن الأنبياء - كما قال عليه الصلاة والسلام-: «وكذلك الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم» رواه البخاري . فقلوبهم محل الوحي ، وتنزل كلام الله تبارك وتعالى عليها ، ومخاطبة الله تعالى لهم بواسطة الملك .

قوله: «وهو بالعقيق»، والعقيق: واد قريب من المدينة، ووصف بأنه مبارك، فالله تبارك وتعالى أمره أن يقول فيه: «عمرة وحجة» أي: يقرن بين العمرة والحج، فكان ﷺ في حجته التي لم يحج غيرها قارنا ، وفي رواية: «قل عمرة في حجة» يعني: عمرة قد دخلت فيها حجة.

ففي هذا الحديث: وصف النبي ﷺ الوادي المذكور، بأنه مبارك، وأنه يستحب لمن أحرم بالمدينة أن يصلي فيه ركعتين، لأنه أمر فيه ﷺ أن يصلي فيه ركعتين.

وفيه: فضل الإحرام من المدينة، لأن المواقيت الأخرى لا يوجد فيها مثل هذا الفضل، فلم توصف بما ذكر ﷺ من وجود بقعة مباركة أمر فيها النبي ﷺ أن يصلي فيها ركعتين، ولهذا قال من قال من أهل العلم: إنه ليس للإحرام صلاة خاصة، لأنه ﷺ إنما صلى في هذا الوادي بأمر الله تبارك وتعالى لا للإحرام، وهذا القول هو الصحيح، ونصره غير واحد من أهل العلم المحققين كشيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم، لكن إذا احرم المسلم وكانت هناك صلاة حاضرة، فإنه يستحب له أن يحرم عقبها، يعني إذا حضرت صلاة الظهر والإنسان بالميقات، استحب له أن يحرم عقب الصلاة، أو أنه يتوضأ وينوي بصلاته ركعتي الوضوء ثم يحرم عقب الصلاة. وأما مجرد الإحرام فليس له صلاة تخصه، ولهذا فمن أحرم بالطائرة فإنه لا يلزمه أن يصلي ركعتين قبل الإحرام.

الحديث الثالث والعشرون:

قال البخاري رحمه الله:

٧٣٤٤ - حدثنا محمد بن يوسف: حدثنا سفيان، عن عبدالله بن دينار، عن ابن عمر: وقت النبي ﷺ قرنا لأهل نجد، والجحفة لأهل الشام، وذا الحليفة لأهل المدينة، قال: سمعت هذا من النبي ﷺ، وبلغني أن النبي ﷺ قال: «ولأهل اليمن يلملم». وذكر العراق، فقال: لم يكن عراق يومئذ .

الشرح :

الحديث الثالث والعشرون: حديث ابن عمر يرويه البخاري من طريق شيخه محمد بن يوسف وهو الفريابي، عن شيخه سفيان، وهو الثوري مر معنا، وهو الإمام المشهور بالسنة، عن عبدالله بن دينار، وهو العدوي مولاهم، مولى ابن عمر ، ثقة من أفاضل التابعين.

قوله : عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «وقت النبي ﷺ قرنا لأهل نجد، والجحفة لأهل الشام، ذا الحليفة لأهل المدينة، قال: سمعت

هذا من النبي ﷺ «في ذكر المواقيت التي هي للحاج والمعتمر.

والمواقيت كما هو معلوم مواقيت مكانية، ومواقيت زمنية، والمذكور في هذا الحديث هي المواقيت المكانية التي يحرم منها الحاج والمعتمر، فالسنة أن يحرم الإنسان منها بحسب بلده ومكانه الذي هو فيه، فإن كان من أهل نجد وما قبلها، وما كان من ناحيتها، فإنه يحرم من قرن، أو قرن المنازل، وهو المعروف اليوم: بالسيل الكبير.

وما كان من أهل الشام فإنه يحرم من الجحفة، والجحفة اليوم قرية خربة، فيحرم من رابغ، وهي قبلها بيسير.

وما كان من أهل المدينة فإنه يحرم من ذي الحليفة، والتي سبق ذكرها في الحديث الماضي.

وهذه المواقيت هي مواقيت مكانية محددة شرعا، لا يشرع للإنسان أن يحرم قبلها بغير ضرورة.

يعني لو قال الإنسان: أنا أريد أن أطول زمن الإحرام، فأحرم من بيتي هنا في الكويت مثلا، حتى أصل للبيت!

يقول: لأجل أن أطول زمن التلبية!

نقول: إن هذا خلاف هدي النبي ﷺ، وخلاف الإعتصام بسنته المباركة!

وقد سئل الإمام مالك رحمه الله بنحو هذا: جاء إليه رجل فقال له: من أين أحرم ؟ قال: من حيث أحرم رسول الله ﷺ يعني من ذي الحليفة – فقال له: أني أريد أن أحرم من بيتي! يعني من بيته بالمدينة، فقال له مالك: لا تفعل، فإني أخاف عليك الفتنة! فقال: وأي فتنة، وإنما هي أميال أزيدها! فقال له الإمام مالك رحمه الله: وأي فتنة أعظم، من إنك ترى أنك خصصت بفضل، لم يخص به رسول الله ﷺ!

وهذا من الفقه العميق للإمام مالك، فقد ردّ به على هذا الرجل، وقال له: إني أخاف عليك الفتنة والضلال! وهو يشير إلى قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (النور: ٦٣). فلمن تكون الفتنة؟ ولمن يكون العذاب الأليم؟ يقول تعالى في الآية: هي لمن خالف أمر الرسول ﷺ، وهديه في فعله وقوله، والإمام مالك قال له: إذا رأيت أن الإحرام من بيتك بالمدينة أفضل من الإحرام من الموضع الذي أحرم منه رسول الله ﷺ، فمعنى ذلك: أنك قد خصصت بفضل لم يخص به رسول الله ﷺ فصرت في منزلة وعبادة هي أفضل من المنزلة والعبادة التي كان عليها الرسول ﷺ، وإذا ظننت ذلك فقد هلك؟ لأن الله تبارك وتعالى قد جعل منزلة رسوله ﷺ من الدين والعلم منزلة لا يصلها أحد من الأمة.

وقد قال ﷺ: «والذي نفسي بيده أني أتقاكم لله وأعلمكم به » متفق عليه. فأتقى الناس هو رسول الله ﷺ، وأعلم الناس بالله، وبأسمائه وصفاته هو رسول الله ﷺ، وأعلم الناس وبدينه وبشرعه هو أيضا ، فلا يمكن أن يستدرك مستدرك على رسول الله ﷺ أحد، ولا أن يقول إني أفعل هذا وإن لم يفعله رسول الله ﷺ، كما يحصل من كثير من المبتدعة الذين يحتفلون مثلا بمولده ﷺ ويعتقدون أنهم سبقوا إلى خير لم يسبق إليه المهاجرون والأنصار! بل لم يسبقهم إليه سيد المهاجرين والأنصار وهو رسول الله ﷺ، فمعنى ذلك أنهم سبقوهم إلى الفضل والعبادة والدرجة، والعياذ بالله.

ثم قال: «سمعت هذا من النبي ﷺ، وبلغني أن النبي ﷺ قال: «ولأهل اليمن يلملم»». هذا من دقة الصحابي الجليل ابن عمر رضي الله عنهما وإتقانه للحديث ، فإنه ميز ما سمعه مشافهة عن النبي ﷺ عما بلغه عنه من طريق صحابي آخر، والصحابة كما تعلمون كلهم ثقات وعدول، وإنما قد يحصل الوهم لبعض الصحابة أحيانا والنسيان لأنهم بشر، ويعرف ذلك إذا عرضت مروياته على مرويات الآخرين من الصحابة .

فوقّت النبي ﷺ لأهل اليمن ميقات اسمه: يلملم، وهي المعروفة اليوم بالسعدية.

قوله: «وذكر العراق» ولم يذكر في الحديث: من الذي ذكر العراق في السؤال؟ فقال ابن عمر: لم يكن عراق يومئذ، يعني لما سأله سائل: ما ميقات أهل العراق؟ فقال ابن عمر: لم يكن عراق يومئذ. المقصود أنه لم يكن بأيدي المسلمين عراق يومئذ، لأن العراق في عهد النبي ﷺ كانت بأيدي كسرى ونوابه من الفرس والعرب، يعني جزء منها بيد الفرس وجزء بيد العرب من المناذرة، فكأنه يقول له: لم يكن في العراق مسلمين حينئذ حتى يوقت لهم ميقاتا.

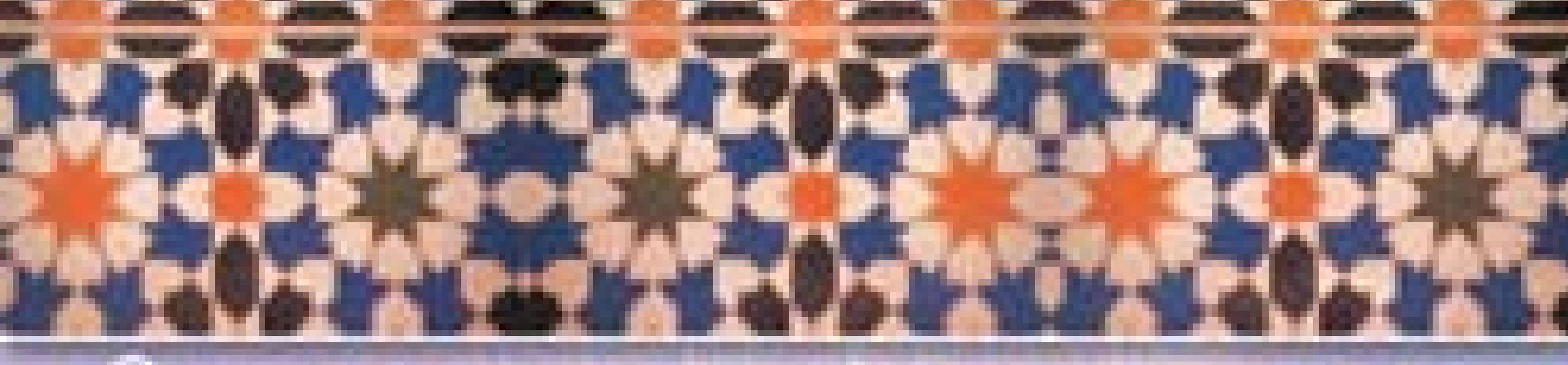
ويمكن أن يقال: النبي ﷺ ذكر أهل الشام مع أنهم لم يسلموا في عهده ﷺ!

والجواب عن هذا: أن ابن عمر لعله أراد الكوفة والبصرة، وهما مصران أنشئا في عهد عمر رضي الله عنهما، ولم يكونا في عهده ﷺ.

وهذا الحديث هو ما علمه ابن عمر، لأنه قد جاء في الحديث الصحيح: أن النبي ﷺ «وقت لأهل العراق ذات عرق» وهذا ثابت عنه ﷺ.

واستدل أهل العلم بتوقيته ﷺ لأهل الشام الميقات الذي يحجون منه ويعتمرون، ولأهل العراق الميقات الذي يحجون منه ويعتمرون أن النبي ﷺ يكون قد بشر أمته أو بشر أصحابه بأن هذه البلاد ستصير وتؤول إلى ملك المسلمين، حتى أنهم سيحجون منها ويعتمرون، وهذه بشارة نبوية.

وأيضا: هي دلالة من دلالات نبوته ﷺ، وإخباره بالغيب الذي لم يحصل بعد .



كلمات في العقيدة

الذين لا يحبهم الله (٤)

بقلم: د. أمير الحداد

المعتدون

- العدوان.. أظهره في القتال.. ﴿وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين﴾ (البقرة: ١٩٠).

ومنه تعدي حدود ما حرم الله.. ﴿يأيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين﴾ (المائدة: ٨٧).

وفي اللغة.. (عدا عليه).. جار.. و(عَدْوًا).. تعديا.. و(العدوان).. الجور وتجاوز الحق.. وتعدي الحدود..

استدرك صاحبي:

- سمعت أحد المشايخ يتحدث عن التعدي في الدعاء؟ وذكر آية لا تحضرني.

- لعلك تقصد قول الله تعالى.. ﴿ادعوا ربكم تضرعا وخفية إنه لا يحب المعتدين﴾.. (الأعراف: ٥٥).

- نعم.. هي هذه الآية.. والاعتداء في الدعاء كما جاء في الأثر عن أبي نعامة عن ابن لسعد بن مالك قال: سمعني أبي وأنا أقول: اللهم إني أسألك الجنة ونعيمها وبهجتها وكذا وكذا وأعوذ بك من النار وسلاسلها وأغلالها وكذا، وكذا؛ فقال يا بني: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول سيكون قوم يعتدون في الدعاء فإياك أن تكون منهم إنك إن أعطيت الجنة اعطيتها وما فيها من الخير.. وإن أغدت من النار أعزت منها وما فيها من الشر» أبوداود (حسنه الألباني).. ويروى هذا الأثر عن عبدالله بن مغفل.. أنه سمع ابنه يقول: «اللهم إني أسألك القصر الأبيض عن يمين الجنة إن دخلتها.. فقال: أي بني سل الله الجنة وعذ به من النار فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «سيكون قوم يعتدون في الدعاء» صحيح أبي داود.

- يكثر مثل هذا في رمضان.. مبالغة من بعض الأئمة في دعاء القنوت.

- نسأل الله لنا ولهم الهداية.. ومن أشد الاعتداء والعدوان التعدي على الله عز وجل.. بالشرك.. والكفر.. وإنكار أسمائه وصفاته.. ومعاداة رسله.. والتعدي على شريعته.. ومحاربة أوليائه.. وهذا كله لا يحبه الله.. بعضه كفر.. وبعضه دون ذلك.. ولذلك حرم الله على المؤمنين الاعتداء.. حتى وإن كان في ميدان القتال.. حيث تكون دوافعه قوية.. خصوصاً حال الغلبة.. فالمؤمن لا يعتدي.. ولا يتعدى.. فإن عاقب.. عاقب كما عوقب: ﴿فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا أن الله مع المتقين﴾ (البقرة: ١٩٤). ﴿فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم﴾ (البقرة: ١٧٨)، (المائدة:٩٤).

- وما معنى الدعاء (تضرعا.. وخفية)؟!

- التضرع.. الاستكانة والخضوع.. و(خفية).. خفض وسكون، ادعوه لحاجتكم من أمر الدنيا والآخرة.. وفي تفسير آخر للعدوان في الدعاء.. عن سعيد بن جبير: لا تدعوا على المؤمن والمؤمنة بالشر اللهم: أخزه اللهم العنه، ونحو ذلك.. فإن ذلك عدوان.

فقه الدعوة (١٥)

التوازن في الدعـوة

د. وليد خالد الربيع

تحدثنا في الحلقة السابقة عن قاعدة مراعاة مقاصد الشريعة الكلية والجزئية وقلنا إن هذه القاعدة يحتاج إليها المجتهد وطالب العلم لضبط مناهج الاستدلال والبعد عن مواطن الزلل في الاجتهاد



القاعدة الخامسة - التوازن في الدعوة:

والتوازن والموازنة في حقيقته هو القصد والاعتدال وهو إعطاء كل شيء حقه من غير زيادة ولا نقص.

وهذه القاعدة من القواعد المهمة للمسلم عموما والداعية إلى الله على وجه الخصوص؛ لأن التوازن سمة عامة من سمات الإسلام كما قال الله تعالى: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا﴾، قال الشيخ عبد الرحمن بن سعدي: «فجعل الله هذه الأمة وسطا في كل أمور الدين، وسطا في الأنبياء بين من غلا فيهم كالنصارى وبين من جفاهم كاليهود، ووسطا في التشريعات لا تشديدات اليهود وآصارهم ولا تهاون النصارى، وأباح لهم الطيبات من المطاعم والمشارب والملابس والمناكح وحرم عليهم الخبائث من ذلك، فلهذه الأمة من الدين أكمله، ومن الأخلاق أجلّها، ومن الأعمال أفضلها، ووهبهم من العلم والحلم والعدل والإحسان ما لم يهبه لأمة سواهم، فلذلك كانوا ﴿أمة وسطا﴾ كاملين معتدلين».

وقال الطحاوي: «ودين الله في الأرض والسماء واحد، وهو دين الإسلام؛ قال الله تعالى: ﴿إن الدين عند الله الإسلام﴾، وهو بين الغلو والتقصير وبين التشبيه والتعطيل، وبين الجبر والقدر، وبين الأمن والإياس».

وقال الحسن رحمه الله: «سنتكم - والله الذي لا إله إلا هو - بين الغالي والجافي».

ويقول ابن الجوزي: «اعلم أن شرعنا مضبوط الأصول محروس القواعد لا خلل فيه ولا دخل وكذلك كل الشرائع، إنما الآفة تدخل من المبتدعين في الدين أو الجهال».

وقال شيخ الإسلام: «دين الله وسط بين الغالي فيه والجافي عنه، والله تعالى ما أمر عباده بأمر إلا اعترض الشيطان فيه بأمرين لا يبالي بأيهما ظفر، إما إفراط فيه وإما تفريط».

ويقول الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله: «الوسط في الدين ألا يغلو الإنسان فيه فيتجاوز ما حد الله عز وجل، ولا يقصر فيه فينقص عما حد الله عز وجل، الوسط في الدين أن يتمسك بسيرة النبي ﷺ، والغلو في الدين أن يتجاوزها والتقصير ألا يبلغها».

فظاهر مما تقدم أن الناس ثلاثة أقسام:

فالقسم الأول: المتمسك بالحق الملازم للصراط المستقيم دون إفراط ولا تفريط.

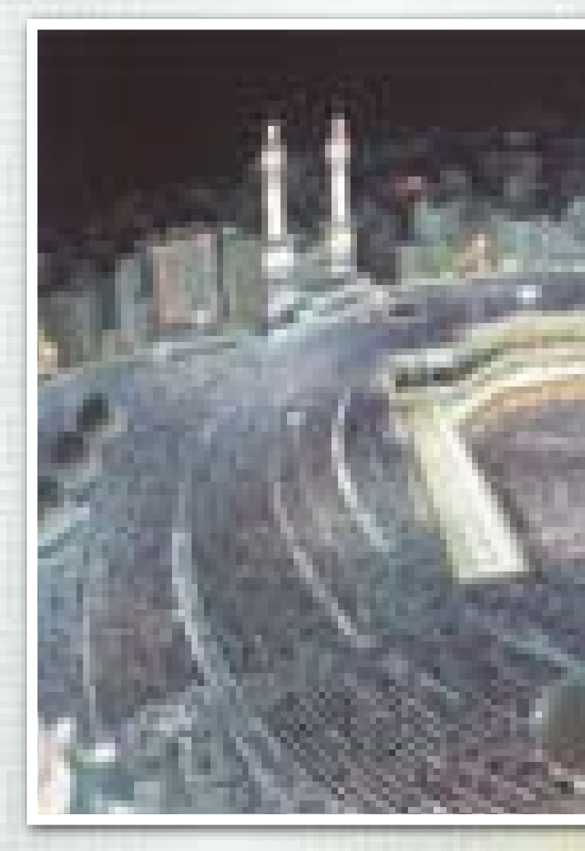
أما القسم الثاني فهو المفرط الزائغ المضيع لحدود الله، والتفريط هو التقصير في أحكام الدين.

وأما القسم الثالث فهو الغالي المتجاوز لحدود الله الذي يخالف الهدي المستقيم تحت شعار التدين والزهد والورع، فهو مخالف للسنة باسم السنة، ومن هنا تأتي خطورة الغلو والتنطع؛ إذ إنه في ظاهره تمسك بالدين إلى أقصى غاية، والحال أنه مفارق لسنة النبي ﷺ القائمة على القصد والاعتدال في كل الأمور.

فالغلو مبالغة في التمسك بالدين وليس خروجا عنه، فهو نابع من الرغبة في الالتزام به، ولكن هذه الرغبة لم توافق علما صحيحا ولا هديا مستقيما؛ فأورثت سلوكيات وتصرفات تخالف كليات الشريعة في سماحتها ويسرها.

وقد يكون الباعث على الغلو الطمع في الظفر بأعلى درجات الدين بأقصر وقت، فيندفع الشخص دون بصيرة ويقفز دون روية يريد أن يسبق غيره فيضيف من تلقاء نفسه وسائل تقربه بزعمه من مقصوده، في حين أنه مخالف لهدي النبي ﷺ.

وقد يكون الباعث على الغلو محاولة استدراك ما فرط فيه الإنسان فيما مضى من عمره، فيفيق بعد زمن من غفلته



ويحاول أن يستثمر زمانه ويلحق بركب السابقين فيسرع الخطى بغير هدى فيضل السبيل.

ويعرف شيخ الإسلام ابن تيمية الغلو بأنه: مجاوزة الحد بأن يزاد في الشيء في حمده أو ذمه على ما يستحق ونحو ذلك.

وقال ابن حجر والشاطبي: هو المبالغة في الشيء والتشديد فيه بتجاوز الحد.

الأدلة على أهمية التوازن:

قال عز وجل في صفة عباد الرحمن: ﴿والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما﴾، وقال: ﴿ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا﴾. وقال عز وجل مبينا المنهج المعتدل: ﴿وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك﴾.

ذكر البخاري عن أبي حجيفة قال: آخى النبي ﷺ بين سلمان وأبي الدرداء، فزار سلمان أبا الدرداء، فرأى أم الدرداء - وهي زوجته - متبذلة فقال لها: ما شأنك؟ قالت: أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا، فجاء أبو الدرداء فصنع له طعاما فقال له: كل فإني صائم، فقال: ما أنا بآكل حتى تأكل، فأكل، فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم فقال: نم، فنام، ثم ذهب ليقوم، فقال: نم، فلما كان من آخر الليل قال سلمان: قم الآن، فصليا، فقال له سلمان: إن لربك عليك حقا، ولنفسك عليك حقا، ولأهلك عليك حقا؛ فأعط كل ذي حق حقه، فأتى النبي ﷺ فذكر له ذلك فقال النبي ﷺ: «صدق سلمان».

عن أنس قال: جاء ثلاثة نفر إلى أبيات أزواج النبي ﷺ يسألون عن عبادته، فلما أخبروا كأنهم تقالوها، فقالوا: وأين نحن من رسول الله؟ قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فقال أحدهم: أما أنا فأصلي الليل أبدا، وقال الآخر أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا، فجاء النبي ﷺ فقال: «أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟ أما والله إني أخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء؛ فمن رغب عن سنتي فليس مني»، متفق عليه.

وحيث إن التوازن هو القصد والاعتدال وضده الإفراط والتفريط فقد جاءت نصوص كثيرة في التحذير من الغلو والتنطع، منها:

١ - قوله تعالى: ﴿يأيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا﴾.

٢ - قوله تعالى: ﴿يأهل الكتاب لا تغلو في دينكم غير الحق﴾.

٣ - وعن ابن عباس قال: قال لي رسول الله ﷺ: «هلم القط لي الحصى»، فلقطت له حصيات من حصى الخذف، فلما وضعهن في يده قال: «نعم بأمثال هؤلاء، وإياكم والغلو في الدين؛ فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين»، أخرجه أحمد.

قال شيخ الإسلام: وهذا عام في جميع أنواع الغلو في الاعتقادات والأعمال.

٤ - وقال ﷺ: «هلك المتنطعون» ثلاثا، أخرجه مسلم.

قال النووي: أي المتعمقون المغالون المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم.

وقال ابن مسعود: والذي لا إله إلا هو ما رأيت أحدا كان أشد على المتنطعين من رسول الله ﷺ، وما رأيت أحدا كان أشد عليهم من أبي بكر، وإني لأرى عمر كان أشد خوفا عليهم أو لهم.

٥ - وقال ﷺ: «إن هذا الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة» أخرجه البخاري.

قال ابن حجر: والمعنى: لا يتعمق أحد في الأعمال الدينية ويترك الرفق إلا عجز وانقطع فيغلب.

٦ - وقال ﷺ: «عليكم هدياً قاصداً فإنه من يشاد هذا الدين يغلبه»، أخرجه أحمد.

قال ابن الأثير: يشاد الدين: أي يقاومه ويكلف نفسه من العبادة فوق طاقته.

٧ - قالت له عائشة: هذه الحولاء بنت تويت زعموا أنها لا تنام الليل فقال ﷺ: «لا تنام الليل؟! خذوا من الأعمال ما تطيقون، فوالله لا يسأم الله حتى تسأموا».

٨ - عن أنس قال: دخل رسول الله ﷺ المسجد وحبل ممدود بين ساريتين فقال: ما هذا؟ قالوا: حبل لزينب تصلي فإذا كسلت أو فترت أمسكت به فقال: «حلوه! ليصل أحدكم نشاطه فإذا كسل أو فتر قعد».

ولا يفهم من هذه النصوص أن الإكثار من العبادة مذموم مطلقا، كيف وقد جاءت النصوص الشرعية بالحث على المسارعة في الخيرات والإكثار من الطاعات وعمارة الأوقات بالمفيد من العلم النافع والعمل الصالح؟ وإنما المقصود حث المكلف ليتحلى بالوسطية والاعتدال في تدينه وعبادته بحيث يحقق التوازن والتكامل بين الوظائف الدينية والواجبات الأخرى الشرعية والدنيوية.

شبه القبوريين والرد عليها (٦)

الشيخ فيصل قزار الجاسم

ذكرنا في الحلقة السابقة بعض شبه القبوريين التي يبنون عليها القصص والحكايات والأحاديث الضعيفة والموضوعة، واستدلالهم ببعض الآيات والأحاديث الصحيحة بطريقة غير صحيحة استناداً إلى أهوائهم ، وقد تم الرد على بعض شبههم في الحلقه السابقة وسنستعرض بعضاً منها والرد عليها في هذه الحلقة.

الشبهة الرابعة عشرة

استدلالهم على التوسل بالنبي ﷺ وسؤال الله به بقصص ليس لها أسانيد وروايات إسرائيلية ونحوها فيها توسل الأنبياء بنبينا ﷺ.

والجواب عنها أن يقال:

أولا - أن هذه القصص والحكايات ليست في شيء من كتب الحديث المعتمدة، وليس لها إسناد معروف، وإنما تذكر مرسلة كما تذكر الإسرائيليات، وغايتها أن ينقلها مسلمو أهل الكتاب عن كتب بلا أسانيد؛ فإنه إذا كانت مراسيل نبينا ﷺ لا تقبل مع قرب العهد، فلأَلاّ تقبل المراسيل عن غيره من الأنبياء مع تباعد العهد من باب أولى.

ثانيا - أنه قد ورد مثل هذه الحكايات عن الأنبياء بضد ما ذكروه؛ فقد روى البزار بإسناده عن العباس رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «قال داود عليه السلام: أسألك بحق آبائي: إبراهيم، وإسحاق، ويعقوب. فقال: أما إبراهيم فألقي في النار فصبر من أجلي، وتلك بلية لم تَنَلْك، وأما إسحاق فبذل نفسه للذبح فصبر من أجلي وتلك بلية لم تَنَلْك، وأما يعقوب فغاب يوسف عنه وتلك بلية لم تنلك».

فلو كانت الإسرائيليات حجة، فهذا فيه دليل على بطلان السؤال بحق الأنبياء، وإن لم تكن حجة لم يصح الاحتجاج بها.

ثالثا - أين هذا الفهم والاستدلال عن خير القرون الصحابة والتابعين وأتباعهم؟! وأين الأئمة عنه؟! فإنه لو كان مثل هذا مشروعا لأمروا به وأرشدوا إليه واستحبوه؛ إذ كل منهم يسأل الله ويجعل في دعائه ما يكون سببا في إجابته، فما بالهم لم يهتدوا إلى ما اهتدى إليه هؤلاء القبوريون؟!

الشبهة الخامسة عشرة

استدلالهم على جواز التبرك بآثار الأنبياء؛ كغار حراء وثور، ونحو هذه الأماكن والتمسح بالحجرة الشريفة ونحو ذلك بأمرين:

الأول - ما ثبت في الصحيحين من أن ابن عمر - رضي الله عنه - كان في سفره يتتبع الأماكن التي مر عليها النبي ﷺ وينتابها، وهذا يدل على جواز تتبع آثار الأنبياء والتبرك بها.

الثاني - ما رواه البخاري من حديث عتبان بن مالك - رضي الله عنه -: أنه أراد أن يتخذ في بيته مصلى لما كبر وضعف بصره، فطلب من النبي ﷺ أن يأتيه فيصلي فيه طلبا للبركة.

والجواب عن هذه الشبهة:

يكون بإبطال استدلالهم بالحديثين، ثم بإبطال أصل المسألة.

أما فعل ابن عمر - رضي الله عنه - فبيان فساد استدلالهم به من وجوه:

الأول - أن ابن عمر - رضي الله عنه - لم يكن يتخذ من تلك الأماكن التي كان يتتبعها مكانا للعبادة والذكر ونحو ذلك، بل كان - رضي الله عنه - يفعل كما فعل النبي ﷺ، فينزل في المكان الذي نزل فيه، وينام في المكان الذي نام فيه، ويبول في المكان الذي بال فيه، فيفعل مثل ما فعل النبي ﷺ، ولم يكن يتخذ من تلك الآثار مكانا للصلاة والعبادة، وعلى هذا فإذا تتبع أحد هذه الآثار وفعل فيها ما لم يفعله النبي ﷺ، كأن نام النبي ﷺ في مكان فاتخذه المتتبع مكانا للعبادة والصلاة والتمسح، لم يكن بذلك متبعا للنبي ﷺ، ولا مقتديا بابن عمر - رضي الله عنه - بل يكون مبتدعا محدثاً.

الثاني - أن المتابعة هي أن نفعل كما فعل النبي ﷺ على الوجه الذي فعل، فلابد إذاً من أن نشاركه في القصد والنية، فإنما الأعمال بالنيات، فإذا قصد النبي ﷺ العبادة بالعمل فقصدنا العبادة، كنا متبعين متأسين به، أما إذا لم يقصد به العبادة، بل فعله على وجه اتفاق لتيسره عليه، فقصدنا نحن العبادة له، لم نكن حينئذ متبعين له.

الثالث - أن ابن عمر - رضي الله عنه - أراد مشابهة النبي ﷺ في صورة الفعل، فيفعل مثل ما فعل، وذلك لشدة محبته له، ولم يكن يعتقد أن هذا مما يستحب فعله لكل أحد ويتعبد لله به، ولذلك لم يأمر أحداً به ولم يستحبه لأحد، وإنما كان يفعله بنفسه اجتهادا منه.

قال الطحاوي في (مشكل الآثار) بعد روايته لأثر عمر - رضي الله عنه -: «ففي هذا الحديث عن عمر - رضي الله عنه - ما قد وقفنا به على أن المساجد التي صلى فيها رسول الله ﷺ من هذه المواضع لم يجب على أمته إتيانها ولا الصلاة فيها لإتيان رسول الله ﷺ، فمثل ذلك أيضا صلاته في بيت المقدس كما في أحاديث ابن مسعود، وأنس، وأبي هريرة، لا يجب إتيان الناس ولا الصلاة فيه»، إلى أن قال: «وفيما ذكرنا في هذا ما قد دل على رتبة عمر - رضي الله عنه - في العلم أنها فوق رتبة من سواه، رضوان الله عليهم وعلى سائر أصحابه».

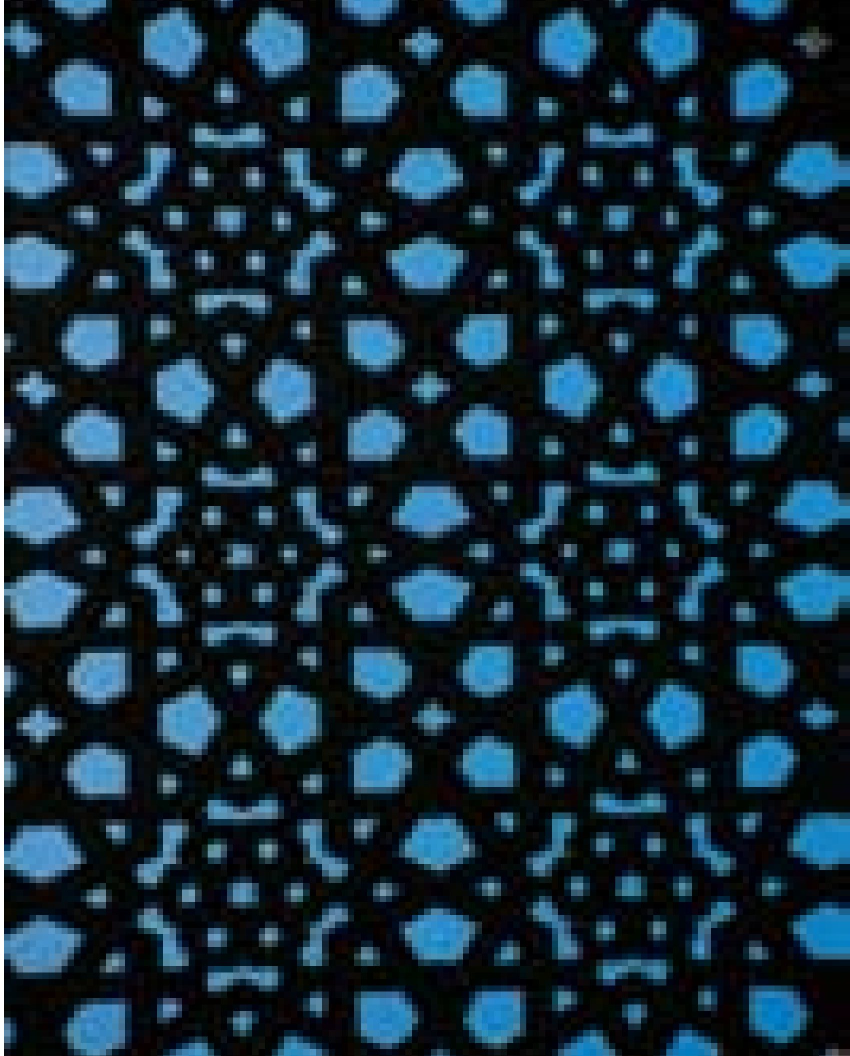
وأما الاستدلال بحديث عتبان - رضي الله عنه - فالرد عليه من وجوه:

الأول - أن عتبان - رضي الله عنه - كان مقصوده بناء مسجد في بيته لحاجته إليه بسبب السيول التي تحول بينه وبين مسجد قومه بعد أن كبر وضعف بصره، وتبرك بكون النبي ﷺ يصلي فيه أولاً، وهذا بخلاف من لم يكن مقصوده إلا بناء مسجد لأجل ذلك الأثر، فنية بناء المسجد في حديث عتبان سابقة، واختيار المكان سابق أيضاً لأثر النبي ﷺ فيه، أما المساجد التي بنيت على الآثار، فإن الأثر سابق للمسجد والمسجد بني لأجل الأثر، فشتان بين الصورتين!

الثاني - أن مقصود عتبان - رضي الله عنه - هو أن يكون النبي ﷺ أول من يستفتح الصلاة فيه دون غيره؛ تيمنا بذلك، وهذه كانت عادة الصحابة - رضي الله عنهم - عند بنائهم مسجدا جديدا من مساجد الأحياء والدور، وليس مقصوده التمسح والتبرك بأثر النبي ﷺ.

وأما إبطال أصل المسألة فمن وجوه:

الأول - أن التبرك بهذه الآثار والتمسح بها واتخاذها مزارا ومكانا للعبادة أو بناء مسجد عليها، ليس من فعل الصحابة - رضي الله عنهم - ولا من فعل السلف والأئمة، ولم يثبت عن أحد منهم استحبابه ولا الأمر به، ولا فعله على صورة ما ذكرنا



الرابع - أن هذا أمر انفرد به ابن عمر - رضي الله عنه - والخلفاء الراشدون والأكابر من السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار لم يكونوا يفعلون ذلك، وهم أعلم من ابن عمر وأعظم اتباعا للنبي ﷺ، فلو كان مستحبا لفعله هؤلاء؛ ولذلك لما بلغ الإمام مالكا - رحمه الله - أن أناسا من أهل المدينة يقفون للدعاء عند قبر النبي ﷺ، قال: هذه بدعة لم يفعلها الصحابة والتابعون، ثم قال: لا يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها.

الخامس - أنه قد ثبت عمن هو أكبر من ابن عمر وأجل، وهو والده الفاروق عمر - رضي الله عنه - النهي عن مثل فعل ابن عمر.

فروى ابن أبي شيبة وعبدالرزاق في (مصنفيهما)، والطحاوي في (مشكل الآثار)، وابن وضاح في (البدع): أن عمر - رضي الله عنه - لما رجع إلى المدينة بعد الحج رأى أناسا يذهبون مذهبا، فقال: أين يذهب هؤلاء؟ قالوا: يأتون مسجدا هاهنا صلى فيه رسول الله ﷺ، قال: إنما أهلك من كان قبلكم بأشباه هذه، يتبعون آثار أنبيائهم فاتخذوها كنائس وبيعا، من أدركته الصلاة في شيء من هذه المساجد التي صلى فيها رسول الله ﷺ فليصل فيها ولا يتعمدنها.

هذا مع كونهم صلوا حيث صلى النبي ﷺ، فكيف بمن صلى حيث جلس النبي ﷺ، أو نام، أو بال ونحو ذلك؟! فلأن ينهى عنه من باب أولى.

من اتخاذها أماكن للعبادة وطلب البركة منهم أحد، ولو كان خيرا لسبقونا إليه.
الثاني - أن يقال: إن مقام إبراهيم - عليه السلام - الذي قال الله فيه: ﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾ (البقرة: ١٢٥)، لم يستلمه النبي ﷺ ولم يقبله، واتفق العلماء على أنه لا يستلم ولا يقبل، فإذا كان هذا مقام إبراهيم الذي أمرنا بأن نتخذه مصلى، فمقام لم نؤمر أن نصلي فيه أولى ألا نستلمه ولا نقبله مثل مقامات تنسب إلى إبراهيم وغيره بالشام وغير الشام، وأشد منه القبور المنسوبة للأنبياء والصالحين.
الثالث - أن الثابت عن الصحابة - رضي الله عنهم - منع هذه الأفعال حسما لمادة الغلو الموصل إلى الشرك وحماية لجناب التوحيد، فقد روى محمد بن وضاح في كتابه (البدع) بإسناده: أن عمر - رضي الله عنه - لما بلغه أن الناس ينتابون الشجرة التي بايع النبي ﷺ تحتها أصحابه في غزوة الحديبية، أمر بقطعها سدا لطرق الشرك والغلو.
وقال ابن وضاح بعد روايته هذا الأثر عن عمر - رضي الله عنه -: «وكان مالك بن أنس وغيره من علماء المدينة يكرهون إتيان تلك المساجد والآثار للنبي ﷺ، ما عدا قباء وأحدا، وسمعتهم يذكرون أن سفيان الثوري دخل بيت المقدس فصلى فيه ولم يتبع تلك الآثار ولا الصلاة فيها، وكذلك فعل غيره أيضا ممن يقتدي به، وقدم وكيع أيضا بيت المقدس فلم يعدُ فعل سفيان.
فعليكم بالاتباع لأئمة الهدى المعروفين، فقد قال بعض من مضى: كم من أمر هو اليوم معروف عند كثير من الناس كان منكرا عند من مضى، ومتحبب إليه بما يبغضه، ومتقرب إليه بما يبعده منه، وكل بدعة عليها زينة وبهجة».

من المواقف التربوية في حياة الرسول ﷺ

بقلم الشيخ:سعيد عماش السعيدي



١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أخذ الحسن بن علي رضي الله عنهما تمرة من تمر الصدقة، فجعلها في فيه؛ فقال رسول الله ﷺ: «كخ كخ) ارم بها، أما علمت أنا لا نأكل الصدقة» متفق عليه.
● ومن وصايا الرسول ﷺ:
«يا غلام، إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء، لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف». رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.
● عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنهما قال: كنت غلاما في حجر النبي ﷺ فكانت يدي تطيش في الصحف فقال لي: «يا غلام، سم الله تعالى، وكل بيمينك، وكل مما يليك، فما زالت تلك طعمتي»، متفق عليه.
● وهذا الرسول ﷺ: يعظ فاطمة رضي الله عنها وهي في بيت علي بن أبي طالب، فعن علي رضي الله عنه أن النبي ﷺ طرقه وفاطمة ليلا فقال: «ألا تصليان»، متفق عليه.
فمع علو مكانته ﷺ كان حريصا على هذه الأمور السابقة مع دقتها وصغرها في أعين الناس؛ لعلمه بدورها وأهميتها في تربية النشء، فكان يوجه الغلام الصغير والرجل الكبير والأقربين كفاطمة رضي الله عنها.
وهذا الصديق رضي الله عنه كذلك يعظ عائشة رضي الله عنها وهي في بيت رسول الله ﷺ، وعمر كذلك رضي الله عنه كان يوجه حفصة رضي الله عنها وهي في بيت النبوة كما جاء في كتب السيرة.
والذي أحب أن أصل إليه أن الأبناء صغارا وكبارا ومتزوجين بحاجة إلى التوجيه والإرشاد، ولا نقول كما يقول عامة الناس: إذا تزوج الأبناء والبنات فلسنا بمسؤولين عن توجيههم ونصحهم، هذا خلاف تكوين الأسرة المسلمة المترابطة حتى الممات، والله المستعان، والحمد لله رب العالمين.

اجتهاد رسول الله ﷺ في قيام الليل

بقلم: الشيخ سيد حسين العفاني



... ثم نأتي إلى سيدنا رسول الله ﷺ، قال عبد الله بن رواحة:

وفينــا رسـول الله يتلو كتابه إذا انشق معروف من الفجر ساطع

يبيت يجافي جنبه عن فراشه إذا استثقلت بالمشركين المضاجع

وقال أحمد شوقي:

محيي الليالي صلاة لا يقطعها إلا بدمع من الإشفاق منسجم

وكان رسول الله ﷺ إذا قام الليل يقول في دعاء الاستفتاح: «اللهم لك الحمد أنت قيوم السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت ملك السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت الحق، ووعدك الحق، ولقاؤك حق، والجنة حق، والنار حق، والنبيون حق».

وكان أيضاً إذا قام من الليل افتتح صلاته بهذا الدعاء: «اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل، فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك؛ إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم». وجبريل هو ملك الوحي، وهو الروح، وميكائيل: هو ملك القطر، وبه حياة الأرض، وإسرافيل: هو الذي ينفخ في الصور، فيدعو بهذا الدعاء ليعلم أن صلاة الليل حياة للقلب. واعجباً للناس يبكون على من مات جسده، ولا يبكون على من مات قلبه. عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ يقوم الليل حتى تتفطر قدماه، فتقول: يا رسـول الله! أتفعل هـذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فيقول: أفـلا أكـون عبـداً شـكـوراً». وعـن عبد الله بن عمير قال: «دخلت على عائشة رضي الله عنها فقلت: حدثينا بأعجب شيء رأيته من رسول الله ﷺ، فبكت، فقالت: قام ليلة من الليالي فقال: يا عائشة! ذريني أتعبد لربي، قلت: والله إني لأحب قربك، وأحب ما يسرك، ثم قام فتطهر فقام يصلي، فلم يزل يبكي حتى بل حجره، ثم بكى فلم يزل يبكي حتى بل الأرض، وجاء بلال يؤذنه للصلاة، فلما رآه يبكي قال: يا رسول الله! تبكي وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟! قال: أفلا أكون عبداً شكوراً، لقد نزلت علي الليلة آيات ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ...﴾». رواه أبو الشيخ في (أخلاق النبي)، و ابن حبان في (صحيحه)، وصححه الألباني. وكان رسول الله ﷺ إذا نام ثلث الليل قام فقال: «أيها الناس! اذكروا الله، جاءت الراجفة، من خاف أدلج، ومن أدلج بلغ المنزل، ألا إن سلعة الله غالية، ألا إن سلعة الله الجنة» يذكر الناس بالموت وبالقيامة لعلهم يقومون لصلاة الليل، وربما قام الليل كله بآية يرددها إلى الصباح: ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (المائدة: ١١٨).

اجتهاد السلف في قيام الليل

نأخذ نماذج من الصحابة ومن التابعين ومن المجاهدين ومن النساء.

أما من الصحابة فقد كان عثمان بن أبي العاص جاراً لعمر بن الخطاب ، فلما مات عمر تزوج عثمان بإحدى زوجاته، فقال: والله ما تزوجتها رغبة في نكاح ولا ولد، وإنما تزوجتها لتخبرني عن ليل عمر . أي: إنه تزوج أرملة سيدنا عمر لكي تخبره ماذا كان يفعل سيدنا عمر في الليل! وسيدنا عمر ربما مر بالآية في الليل فيمرض منها حتى يعوده الصحابة شهراً، وحفرت الدموع خطين أسودين في وجهه، فلو أتيت الآن بصنبور ماء وجعلته يقطر على جبينك سنة، فهل سيحفر خطا أسود؟ لا؛ لأن الدمع ينزل بحرقة:

من لم يبت والحب حشو فؤاده

لم يدر كيف تفتت الأكبادِ

وسيدنا عمر بعد توليه الخلافة كان ينعس وهو قاعد، فقيل له: يا أمير المؤمنين! ألا ترقد؟! ألا تنام؟! قال: إن نمت بالنهار ضيعت مصالح الرعية، وإن نمت بالليل ضيعت حظي مع الله. ولسان حاله يقول:

لست أدري أطال ليلي أم لا

كيف يدري بذاك من يتقلى

لو تفرغت لاستطـالة ليـلي

ولرعي النجـوم كنت مخلـ

روى الإمـام الحافظ ابن حجر العسقلاني في (الإصـابة) بإسناد حسنه الشيخ الألباني: «أن



رسول الله طلق السيدة حفصة ذات يوم؛ فنثر عمر التراب على وجهه وعلى رأسه، فقال: ما يفعل الله بعمر وابنة عمر، فنزل جبريل وقال: يا رسول الله! إن الله يأمرك أن تراجع حفصة؛ لأنها صوامة قوامة، وإنها زوجتك في الجنة».

وهل ينبت الخطي إلا وشيجه
ويزرع إلا في منابته النخلُ

وسيدنا عثمان بن عفان الذي نزل فيه قول الله عز وجل: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ﴾ (الزمر: ٩). انظر إلى هذه الآية فهي طيبة كشأن من أنزلت فيه، لما قتل الثوار سيدنا عثمان دخلت عليهم نائلة بنت الأحوص بن الفرافصة الكلبية زوجته، وقالت: قتلتموه، وإنه كان يحيي الليل كله بالقرآن كله في ركعة واحدة؟! قال الشيخ شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط وغيرهما من المحدثين: إسناده جيد، والعلماء بوبوا (باب: من أوتر بركعة واحدة ختم فيها القرآن). وسيسألني أحدكم ويقول: أين أنت من حديث رسول الله ﷺ: «لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث»؟! قال العلامة ابن رجب الحنبلي في كتابه (لطائف المعارف): هذا إذا كان فعله على الدوام، أما في الأيام التي يرجى فيها الخير، ويستحب فيها كثرة الدعاء فيجوز الختم في أقل من ثلاث، بل يستحب، وعليه عمل الشافعي وقول أحمد وإسحاق بن راهويه. ويأتي الآن شخص يقول لك: أنا سلفي، وأنا مشغول عن قيام الليل بالأسانيد والمتون والعلل، أقول له: لا، لا تكن سلفياً أبداً، نام عند الإمام أحمد أحد طلاب العلم فوضع أحمد له ماءً، فلما قام الصباح وجد الماء كما هو، فقال الإمام: بئس طالب العلم لا يكون له ورد بالليل! وسيدنا أبو هريرة قسم الليل أثلاثاً هو وزوجه وخادمه، فإذا قام هذا نام هذا، وكانت له في النهار اثنا عشر ألف تسبيحة، ويقول: إنما أسبح بقدر ذنوبي! وفي الصحابة كثيرون منهم: معاذ بن جبل وأبو الدرداء و شداد بن أوس وكان عبد الله بن الزبير إذا سجد يأتي حمام المسجد فيحط على ظهره. وهذا تميم الداري يقول أبناء الصحابة عنه: أدركنا تميماً الداري فما قمنا ولا قعدنا إلا وهو في صلاة. وهذا الإمام أحمد كان يحيي الليل هو وغلامه، والإمام الشافعي قسم الليل أثلاثاً، وأبو حنيفة كان يصلي عامة الليل. ويزيد بن هارون شيخ الإمام أحمد قيل له: ما فعلت العينان الجميلتان يا أبا خالد؟ قال: ذهب بهما بكاء الأسحار. وهذا شعبة ييبس جلده على عظمه من قيام الليل. وهذا سفيان الثوري يقول عنه عبد الرحمن بن مهدي: ما صاحبت رجلاً من الناس أرق من سفيان الثوري، كنت أرقبه في الليل يقوم فزعاً مرعوباً ويقول: النار.. النار! ويقول: اللهم إنك تعلم أنه لو كان لي عذر في التخلي ما أقمت مع الناس طرفة عين، اللهم إن كلاً في حاجته وإن حاجة سفيان أن تغفر له. وهذا نور الدين محمود زنكي وصفه ابن كثير وابن الأثير أنه كان مدمناً على قيام الليل، والناس اليوم يدمنون الآن على (الهيروين) و(الكوكايين) وهذا كان مدمناً على قيام الليل، وكذلك كانت زوجته عصمت الدين بنت الأتابك، فهي كانت زوجة ملك، يقول عنها: هبت ذات ليلة غاضبة من نومها، فسألها عن سر غضبها، قالت: فاتني وردي البارحة فلم أصل من الليل شيئاً. وهذه المرأة لما مات عنها نور الدين محمود زنكي تزوجها صلاح الدين الأيوبي. ونور الدين محمود زنكي قال عنه العلامة ابن كثير: إن أحد المسلمين دخل بيت المقدس أيام أخْذه الفرنجة، فقالوا: نور الدين محمود زنكي لا ينصر علينا بكثرة عتاده وجنده؛ لأنه قتل منهم في موقعة حلب ثلاثين ألفاً، وكان يعد العدة لفتح بيت المقدس قالوا: نور الدين لا ينصر علينا بكثرة عتاده وجنده، وإنما لأنه يصف قدمه ليلاً بين يدي مولاه، فلا بد أن ربه ناصره علينا. قال ابن كثير و ابن الأثير: فهذه شهادة الكفار فيه. وصلاح الدين الأيوبي يقول عنه ابن شداد: كان يطوف الأمصار وعيناه تذرفان الدموع يقول: يا للإسلام.. يا لعكا، يا للإسلام.. فإذا آواه الليل يأتي إلى سجادته وتتقاطر دموعه على جبينه وفي مصلاه، وأسمعه يقول في سجوده: إلهي! قد انقطعت الأسباب الأرضية عن نصرة دينك، وليس لي إلا الإخلاد إلى جلالك، يقول: فوالله ما ينبثق الفجر إلا ومعه خبر النصر على الأعداء، الجراحات تستغيث وتشكو ملء سمع الوجود: قم يا صلاح.

وبعد: يا داعية الإسلام! من جد وجد، وليس من سهر كمن رقد، أين رجال الليل؟ أين ابن أدهم والفضيل؟ ذهب الأبطال وبقي كل بطّال، قال الرسول ﷺ: «من قام الليل بعشر آيات لم يكتب من الغافلين، ومن قام الليل بمائة آية كتب من القانتين، ومن قام الليل بألف آية كتب من المقنطرين» والمقنطرون: من لهم قنطار من الأجر، والقنطار من الأجر خير من الدنيا وما فيها، إما أن يكون من المقنطرين، وإما أن يكون من الذين يحملون الطين.

أنت القتيل بكل من أحببته
فاختر لنفسك في الهوى من تصطفي

يقول الحافظ ابن حجر العسقلاني: عدد آيات جزء تبارك وجزء عم ألف آية.

اللهم اكفنا من النوم باليسير، وارزقنا سهراً في طاعتك، وبغض إلينا ساعات أكلنا وشربنا ونومنا، واكفنا من النوم باليسير، وسهرنا على ما نامت عنه أعين الغافلين، وارزقنا حبك وحب من أحبك، وحب كل عمل يقربنا إلى حبك. اللهم بك نستنصر فانصرنا، وعليك نتوكل فلا تكلنا، وإياك نرجو فلا تحرمنا، وببابك نغدو فلا تطردنا، اللهم أنت أصلحت الصالحين، فاجعلنا من الصالحين، اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان، بديع السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام! اللهم صل على عبدك ونبيك، اللهم وحّد صفوفنا على منهاج نبيك، اللهم لا تشمت بنا أعداءنا، ولا تسئ بنا إخواننا. أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم

مرحباً رمضان

محمد الراشد

شهر رمضان المبارك ينتظر قدومه المسلمون بكل لهفة، ويتأمله المؤمنون بكل شغف، فهو ضيف عزيز لا يفد إلينا إلا مرة في العام، فمرحبا بشهر رمضام، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ صعد المنبر فقال: «آمين، آمين، آمين».

قيل: يا رسول الله إنك صعدت المنبر فقلت: آمين، آمين، آمين، فقال ﷺ: «إن جبريل عليه السلام أتاني فقال: من أدرك شهر رمضان فلم يغفر له فدخل النار فأبعده الله قل آمين، فقلت: آمين... الحديث رواه ابن خزيمة وصححه الألباني.

وقال ﷺ: «إذا كانت أول ليلة من رمضان فتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب، وغلقت أبواب جهنم فلم يفتح منها باب، وصفدت الشياطين، وينادي مناد: يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر، ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة». متفق عليه.

ولكي يبارك الله في صيامنا أخي الصائم.. علينا التخلق بآداب نبوية نراعيها في صيامنا ومنها:

أولاً – استقبال شهر رمضان بالفرح والغبطة والسرور، فلقد كان السلف – رحمهم الله يدعون ربهم ستة أشهر أن يتقبل منهم رمضان الماضي، ويدعونه ستة أشهر أخرى أن يبلغهم رمضان الحالي.

ثانياً – المداومة على السحور لبركته واستحباب تأخيره؛ لقوله ﷺ: «البركة في ثلاثة: في الجماعة والثريد والسحور» أخرجه الطبراني والبيهقي وحسنه الألباني في (صحيح الترغيب) ولو بجرعة من ماء؛ لقوله ﷺ: «تسحروا ولو بجرعة من ماء» رواه ابن حبان في (صحيحه)، وقال الألباني: حسن صحيح.

ثالثاً – المحافظة على تعجيل الفطر لإدامة الناس على الخير؛ لقوله ﷺ: «لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر» البخاري.



رابعاً – استحباب المحافظة على السواك مطلقا، سواء كان المكلف صائما أو مفطرا أو يستعمله رطبا أو يابسا أو كان في أول النهار أو في آخره؛ للحض عليه عند كل صلاة وعند كل وضوء في قوله ﷺ: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة» متفق عليه.

وضمن هذا الحكم يقول ابن تيمية – رحمه الله-: وأما السواك فجائز بلا نزاع، لكن اختلفوا في كراهيته بعد الزوال على قولين مشهورين، وهما روايتان عن أحمد، ولم يقم على كراهيته دليل شرعي يصلح أن يخصص عمومات نصوص السواك.

خامساً – الاجتهاد في فعل الخيرات وتكثيف العبادات، ففي حديث ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: «كان – أي النبي ﷺ – أجود الناس بالخير، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان جبريل – عليه السلام – يلقاه كل ليلة في رمضان حتى ينسلخ يعرض عليه النبي ﷺ القرآن، فإذا لقيه جبريل – عليه السلام – كان أجود بالخير من الريح المرسلة» متفق عليه.

سادساً – اجتناب كل ما لا يحقق الغاية من الصيام، وذلك بأن يحترز الصائم عن كل ما نهى الشرع عنه من سيئ الأقوال وقبيح الأفعال المحرمة والمكروهة؛ كالكذب، والغيبة، والنميمة، والشتم، والخصام، وتضييع وقته بإنشاد الأشعار، ورواية الأسمار والمضحكات، والمدح والذم بغير حق.. إلخ. قال ﷺ: «رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع، ورب قائم ليس له من قيامه إلا السهر» أخرجه ابن ماجه، وصححه الألباني في حديث آخر مرفوعاً: «لا تساب وأنت صائم، فإن سباك أحد فقل: إني صائم، وإن كنت قائماً فاجلس» متفق عليه.

سابعاً – إعداد إفطار الصائمين، وقد صح في فضل ذلك قوله ﷺ: «من فطر صائما كان له مثل أجره، غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئاً» أخرجه الترمذي، وصححه الألباني.

ثامناً – المحافظة على صلاة القيام وعاى أدائها مع الجماعة؛ لقوله ﷺ: «إن الرجل إذا صلى مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة» أخرجه أبو داود، وصححه الألباني.

أسأل الله أن يتقبل منا ومنكم صيامنا وقيامنا.. اللهم آمين.

علماء الكويت أشادوا بالأمر الملكي

خادم الحرمين الشريفين يقصر الفتوى على أعضاء هيئة كبار العلماء

أشاد عدد من العلماء والدعاة بالأمر الملكي الذي أصدره خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز بقصر الفتوى على أعضاء هيئة كبار العلماء، مطالبين جميع ولاة المسلمين بأن يسلكوا هذا المسلك؛ حتى لا يقع المسلمون في فوضى الفتاوى. وأكد الدعاة أن قصر الإفتاء على المختصين يحفظ للعلماء مكانتهم، ويقي المسلمين من الوقوع في البلبلة والحيرة في أمور دينهم، خاصة مع الفوضى التي ظهرت عبر كثير من الفضائيات وخلقت تشويشا لدى عامة الناس، ورأوا أن الأمر الملكي خطوة مطلوبة بعد أن ظهرت فتاوى كثيرة جانبها الحق وشذت عن الصواب، مؤكدين أن قرار خادم الحرمين الشريفين سيضيق الخناق على من يبغض الدين وأهله، فإلى التفاصيل:

الداعية الشيخ ناظم المسباح أشاد بالأمر الملكي بقوله: لقد جاء في محله وتوقيته خاصة بعدما انتشرت في الآونة الأخيرة فتاوى مختلفة في أمتنا الإسلامية، واصفاً هذه الخطوة بالمباركة من خادم الحرمين الشريفين لتقنين الفتوى وعدم ترك الأمور خشية من أن يقع العامة في البلبلة والفتنة ويفتح الباب على مصراعيه ويتجرأ الآخرون على الفتوى ومقامها، مشيرا إلى أنه في أغلب كتب أصول الفقه أفرد العلماء بابا في شروط الفتوى والمفتي الذي يصدر الفتاوى وكذلك شروط المستفتي حتى لا ينفتح الباب لكل من هب ودب للفتوى وحتى لا نسمح للبعض بالتقليل من هيبة ومنزلة أهل العلم في المجتمع عندما يفتح الباب لمرضى النفوس لاتباع مثل تلك الفتاوى، وذكر المسباح أن العلماء حذروا من تتبع الرخص التي قد توقع النفس في الفتن، مبيناً أن ما قام به خادم الحرمين يعد مسلكا طيبا ينبغي أن يتقيد به المسلمون عامة.

وقال المسباح: في الماضي كان الخلاف محصورا بين أهل العلم وأهل الاختصاص، والذين يفتون في الفضائيات يتكلمون دون أن يفقهوا ما يقولون وهذا خطأ خاصة في فتوى إباحة التدخين فهذه فتوى شاذة ومخالفة للمجامع الفقهية ونحذر منها، مضيفا: أهل العلم أفردوا باباً للفتوى وبينوا شروطه وما يجب أن يتحلى به وينبغي على الدولة أن تعين أناسا مشهودا لهم بالأمانة والنزاهة والقبول، كما دعا المسلم لأن يأخذ دينه ممن يثق بعلمه وتقواه، مشيرا إلى أن المجامع الفقهية لم تتوصل إلى حسم مسألة الاختلاف حول رؤية هلال رمضان، ويوجد في وزارة الأوقاف لجنة مختصة بإصدار الفتاوى من قبل مجموعة من أهل العلم.

وشدد المسباح على ضرورة الالتزام بفتواها كما حدث في المملكة العربية السعودية في الالتزام بفتوى هيئة كبار العلماء ومحاسبة من يتجاهلها ويفتي على مزاجه.

وأضاف المسباح أن هناك فتاوى يقصد منها التشويش على الناس إضافة إلى أن ذلك يعمل على اهتزاز ثقة الناس في أهل العلم وبالتالي الوقوع في الكثير من الأمور، فبعض الناس يبحثون عن الأسهل في الفتاوى ويسلكونها، ولابد لأهل العلم من ملاحظة هذه القضية والتحذير من وقوع البعض في الآراء الشاذة تجاه هذه الفتاوى.

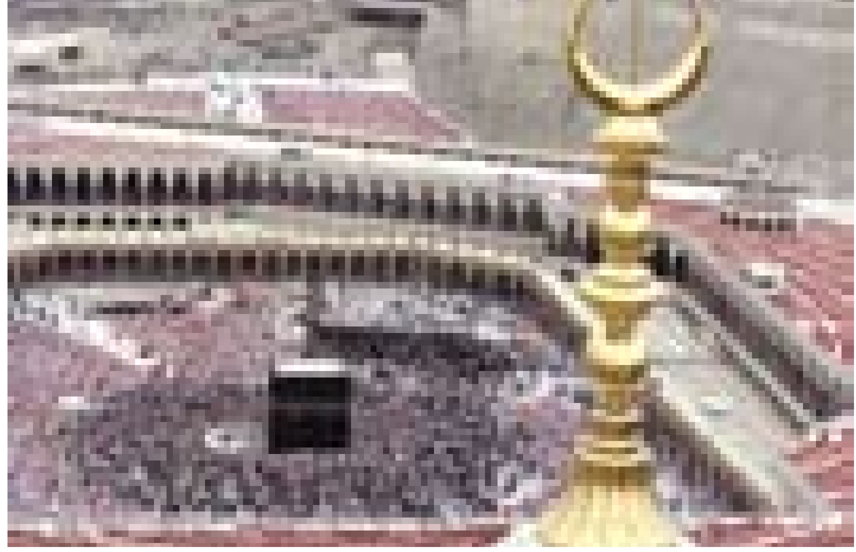
النجدي: شروط الاجتهاد

أما د.محمد النجدي فأوضح أنه لا شك أن الحاجة إلى العلم في كل وقت وحين أشد من حاجة الإنسان للطعام والشراب، والحاجة إلى الفتوى أيضا شديدة ولا تقل عن طلب العلم، ونفعها للأمة عظيم، وتبصيرهم بأمور دينهم، ونحن نرى الإقبال الشديد على السؤال والاستفتاء، وهذا يعكس يقظة في المجتمعات المسلمة اليوم، ومحاولة لتحري الحلال والحرام.

وتابع قوله: إنه له بعض الوقفات في ضوابط الفتوى:

الوقفة الأولى: أن فضل الفتيا ومنزلتها في الدين عظيمة، فالفتيا أمر تولاه الله سبحانه بنفسه، كما في قوله تعالى: ﴿ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن﴾، وقام به الأنبياء عليهم السلام، ثم العلماء من بعدهم وهي توقيع من رب العالمين، وقد مارس الصحابة رضوان الله عليهم الفتوى في حضرة النبي ﷺ وبإذنه وعلمه، فربما أقر، وربما صحح، أو عدل.





ولاشك أن أهل الإفتاء هم صفوة الورى ومصابيح الدجى، فقد قال الشافعي: «إن لم يكن الفقهاء أولياء الله في الآخرة فما لله ولي» والفتيا أعظم خطرا من القضاء؛ ذلك أن الفتيا تصبح شريعة عامة لدى المستفتي وغيره، بخلاف القاضي الذي يقتصر قضاؤه على محل الخصومة؛ ولذلك فقد جاء الوعيد لمن أفتى بغير علم، ولا شك أن من أفتى بخلاف الحق فالمصيبة أعظم.

وأما الوقفة الثانية: فهي فيمن يملك حق الفتيا، وذلك أن للفتيا أثرها البالغ على الأمة؛ ولذا تقلدها العلماء والفقهاء، وهي من الأمانة العظيمة وهو بلا شك تشريف يقابله تكليف، بل جملة تكاليف، وتنشأ عنه مسؤوليات جسيمة، وأعباء ثقيلة، لا يعين عليها إلا الله عز وجل، ولا شك أن هناك شروطا يجب أن تتوافر فيمن يتصدى لهذه المهمة، وهذه الشروط هي شروط الاجتهاد لأن المفتي هو المجتهد.

شروط الاجتهاد

وتابع: إن شروط الاجتهاد هي الإحاطة بمدارك الشريعة والفهم لمقاصدها، بأن يكون المفتي على قدر كبير من العلم بالإسلام، والإحاطة بأدلة الأحكام، العلم بكتاب الله وبالسنة النبوية، وبأصول الفقه، والدراية بعلوم العربية، مع البصيرة والمعرفة بالحياة والناس، بالإضافة إلى ملكة الفقه والاستنباط.

أما الوقفة الثالثة فهي الضوابط المتعلقة بالمفتي ومنها: النية الصالحة والبعد، عن الأغراض والمصالح الشخصية والبعد عن الأهواء والبدع والحذر من تتبع الرخص والشاذ من الأقوال والفتاوى، والفتيا المباشرة إنما تشرع بضوابطها، ويتعين على المفتي ألا يتجاوز موقعه العلمي من الفتيا، وغير ذلك مما هو مذكور في مظانه.

الحاي: قرار حكيم

وأما الشيخ حاي الحاي فشكر الأمر الملكي الذي رأى فيه قرارا حكيما يدل على حرص عظيم على نبذ كل ما يفرق وحدة المسلمين ويمزق قوتهم ويشتت أمرهم، لافتا إلى أن من أخطر الفتن انتشار الشبهات في الأمة الإسلامية؛ فإنها قد تدخل في قلب المسلم من حيث لا يشعر بسبب تزيين أهل الباطل لها.

وأضاف أنه لا يمكن للناس معرفة وإبطال هذه الشبهات إلا عن طريق العلماء الراسخين في العلم الذين ورثوا العلم عن نبينا محمدﷺ والذين لا يفتون الناس إلا ببعد نظر ومعرفة المصالح والمفاسد، والذين يعرفون متى يتكلمون ومتى يسكتون، قال تعالى: ﴿وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم﴾، مشيرا إلى أن من الضروري معرفة مكانة هؤلاء العلماء وحمايتهم من قبل ولاة الأمر حتى نحمي الناس من الشبهات وممن يثيرها.

الشطي: إنصاف للعلماء

وأما د.بسام الشطي فشكر أيضا هذا الأمر الملكي الذي رأى فيه إنصافا للعلماء وإعطاءهم دورهم الحقيقي ومسؤوليتهم أمام ربهم، ووقف الدخلاء ووضع حد لإعلام الإثارة ورفع اللبس على العوام في أهل الحل والعقد، وتابع أن هذا الأمر من مسؤولية الحاكم.

المسباح: فوضى الفتوى عبر الفضائيات تعمل على اهتزاز ثقة الناس في أهل العلم

الحمود: فضل الفتيا ومنزلتها في الدين عظيمة فهي أمر تولاه الله سبحانه بنفسه

حاي الحاي: الأمر الملكي قرار حكيم يدل على حرص عظيم على نبذ كل ما يفرق وحدة المسلمين

الشطي: الأمر الملكي فيه إنصاف للعلماء وإعطاؤهم دورهم الحقيقي ومسؤوليتهم أمام ربهم


جانب من احتفالات الصوفية في مصر

لمحاربة المد السلفي.. جمعية صوفية جديدة في مصر

نجاح الدعوة السلفية وانتشارها فضح الأفعال الصوفية

تحقيق: حاتم محمد عبدالقادر

بات الهجوم على الفكر السلفي وتياره الممتد الذي نجح في الوصول إلى كل بيت في كل قرية وكل نجع في كثير من دول العالمين العربي والإسلامي، بات يأخذ كل لون وكل طريقة من طرق الحرب على هذا الفكر الذي اتبع منذ نشأته وسطية الإسلام واعتداله فأصبح منهجه ونوره الذي يهتدي به في دعوته إلى الحق.

ومن أشد المحاربين للسلفية الطرق الصوفية التي لم تهمد ولم يكفها على مر أزمنة طويلة السب والتطاول على الفكر السلفي ورموزه ورواده والاتهام بالباطل والادعاء بما لا تعتقده السلفية، مستغلين المناخ السياسي الذي يتغير من فترة إلى أخرى لإقحام التيار السلفي فيما أعزل نفسه عنه أصلاً، متفرغاً بنية صافية للدعوة الإسلامية بهدف الإصلاح لا الوصول إلى أي مطامع مهما كانت من حكم أو منصب... إلخ من مطامع الدنيا التي يتصارع عليها البشر من كل فئة.



وآخر هذه النشاطات ما سمعنا عنه منذ ما يقارب العام، إلا أنه عاد الحديث وتجدد الأمر عن تكوين أول جمعية صوفية من النساء فقط بهدف محاربة التطرف الديني – في إشارة إلى الفكر السلفي الذي يرونه إرهاباً – وهذه الجمعية تضم في عضويتها زوجات شيوخ الطرق الصوفية وزوجات المريدين، وأسستها زوجة أحد أقطاب الصوفية في مصر محمد الشهاوي شيخ الطريقة الشهاوية ورئيس المجلس الصوفي العالمي، وتدعى ماجدة عيد. (الفرقان) بحثت الأمر وتداعياته والتفاصيل في السطور التالية.

بداية علمت (الفرقان) من مصادرها أن تكوين جمعية صوفية – نسائية – في مصر أمر طرح منذ ما يقرب من عام، وكان الهدف من ورائه الاستعراض الإعلامي على أثر الخلاف الذي نشب بين عبد الهادي القصبي شيخ مشايخ الطرق الصوفية علاء الدين أبو العزائم شيخ الطريقة العزمية على تولي المشيخة، وكان محمد الشهاوي من مؤيدي أبو العزائم فكان هذا الاقتراح من قبل النساء... كما علمت (الفرقان) أن هناك اتجاهاً من قبل السيدة/ نفيسة زكريا عبدالمجيد، زوجة عبدالخالق الشبراوي شيخ الطريقة الشبراوية لتأسيس موقع إلكتروني خاص بالمرأة الصوفية، كما يعد الشبراوي ذاته لإطلاق موقع إلكتروني تحت اسم (المسلمون المتحدون) ولكنه لن يصبغ عليه الصبغة الصوفية حتى يضمن الإقبال عليه.

حملات التشويه

مما يؤكد استهداف رموز الدعوة السلفية وتشويه صورتهم ما نشرته أهم الصحف العلمانية (روزاليوسف) مهاجمة الشيخ أبو إسحاق الحويني تحت عنوان (الحويني.. زعيم وكلاء الوهابية في مصر) حيث سخر الموضوع من الشيخ أبو إسحاق وأن أتباعه في مصر يطلقون عليه أنه أعلم أهل الأرض في الحديث، كما نشروا له مقتطفات من تسجيلاته وأحاديثه على موقعه الإلكتروني وفسروها على أنه يهاجم الدولة ويكفر نظامها، وفي المسائل السياسية فإنه يدعو للخروج على الحاكم، وفي مجال العلاقات الدولية

هناك تشجيع عام للصوفية لتنفيذ المخططات الأمية

يفتي الشيخ أبو إسحاق بأن أساس العلاقة بين المسلمين وغير المسلمين هو الحرب وليس السلم، وكثير من المسائل الاقتصادية وقضايا المرأة وغيرها مما تم تفسيره بما يسيء للشيخ ويوقع بينه وبين النظام الحاكم، ولم يتوقف الأمر عند الشيخ أبو إسحاق، بل امتد ليشمل جميع مشايخ السلف بعد النجاح الهائل الذي حققته دعوتهم في الفترة الأخيرة من خلال القنوات التي أثرت أثراً كبيرا في انتشار هذه الدعوة وخاصة في أوساط الشباب والنساء وهو ما انعكس على سلوكياتهم في الحياة.

مواجهة أهل السنة

يتحدث بداية الدكتور عبدالله شاكر، رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية بمصر قائلا: في الحقيقة إن تأسيس جمعية نسائية للعمل الصوفي ونشره في مصر أريد به مواجهة أهل السنة والجماعة القائمين على الحق المؤيد بالدليل من الكتاب والسنة ؛ لأنه من المعلوم أن الصوفية هي التي تقوم بالموالد وبناء المساجد على القبور ونشر العقائد الضالة التي من شأنها أن أصحاب هذه القبور ينفعون ويضرون، ومن أغرب هذه الخرافات – حسب زعمهم – أن بعض الأولياء يخرجون من قبورهم لقضاء حاجات الناس، وهذا أمر عجيب ومعتقد فاسد؛ فالأولياء الصالحون كانوا بعد صحابة رسول الله ﷺ ولم تقم لهم موالد.

وفي ظل تحرك الدعوة السلفية ونشاطها في نهاية القرن الماضي ونجاحها الباهر في إظهار الحق واتباع الشباب لهذا المنهج الذي ارتكن على الكتاب والسنة افتضح أمر الصوفية وعرف كثير من الناس فسادهم. أيضاً قاموا بتأسيس بعض المعاهد ونشر الكتب التي لم تقم على أي منهج علمي فلم يكن فيها سوى السب والشتائم للفكر السلفي ورموزه.

التشدق بالوهابية

وتشدق الصوفيون بالوهابية قاصدين الطعن في أصحاب هذا المبدأ في بلادهم، رغم أنهم لا يحبون إطلاق هذا الاسم عليهم، وإنما يعتبرونه شيخاً مجدداً واتبعوا تجديد

دعوته.. فأخذ الصوفيون كلمة «الوهابية» ستاراً لمحاربة الفكر السلفي والادعاء عليهم بالباطل.

رد فعل

ويضيف شاكر: أرى أن هذه الجمعية جاءت كرد فعل لانتشار الفضائيات التي تأسست على منهج أهل السنة والجماعة مثل قنوات (الناس) و(الحكمة) و(الرحمة) و(الخليجية) و(صفا) و(المعالي)، فهي قنوات قائمة على الحق تأثر بها ملايين الناس وعرفوا من خلالها المنهج، وهذا المنهج يصادم الصوفيين، وما يعلنونه اليوم بمثل إنشاء هذه الجمعيات ردود أفعال للمد السلفي، وهو معروف أنه منهج التوسط والاعتدال... ورغم الخلاف لم نتهم أحداً منهم بالكفر أو الإلحاد، لكن نقول: إنهم إخوة لنا في الإسلام لكنهم ضلوا الطريق الصحيح.

الفضائيات السلفية أثرت في كل بيت وغيرت للأصلح

مسايرة المنظمة الأممية

ويقول أ.د. محمد المختار محمد المهدي، رئيس الجمعيات الشرعية بمصر والأستاذ بجامعة الأزهر: هناك توجه عام لتشجيع الفكر الصوفي من منطلق أنه مشجع للوضع الحالي وأنه بعيد عن مسألة المعارضة، هذا بالإضافة - كما تعلم إلى أن توجهات الأمم المتحدة لمناصرة حقوق المرأة والوقوف ضد الحجاب والنقاب والختان... إلخ، فهذه مسائل تحتاج منهم الاستعانة ببعض مظاهر التدين التي تشجع مسيرة قرارات الأمم المتحدة وحقوق الإنسان والحرية بهدف تغريب المجتمعات الإسلامية على النمط الغربي، والدول الغربية عموماً لا تخفي عداءها للإسلام، والضغوط واقعة على العالم الإسلامي كله وخصوصاً في مناهج التعليم، فهي عملية تغريب كاملة بدليل أن مسألة التشكيك في الأحكام الإسلامية والأمور الثابتة مستمرة، وكذلك إثارة الشبهات والشكوك في الفضائيات الإسلامية وغيرها جزء من المخطط، فالموضوع مخطط عام يسري في المجتمعات الإسلامية كلها وهذا نابع من ضعف الدول الإسلامية وانبطاحها أمام الأفكار الغربية، فالأمة تعيش في فتنة.

إنشاء جمعية صوفية بسبب انتشار الفكر السلفي في مصر

الشيخ حاي الحاي: الجمعية وضعت من أجل ضرب الفكر السلفي الصحيح

نصح الشيخ حاي الحاي كل مسلم ومسلمة قبل أن يعادي الدعوة السلفية أن يرجع إلى كتب السلف الصالح قبل الانخراط في محاربة الدعوة السلفية، وأن يقرأ كتب الإمام أحمد بن حنبل والإمام مالك والإمام الشافعي والأوزاعي فكل هؤلاء كانوا على طريقة السلف الصالح.

جاء ذلك ردا على إنشاء جمعية صوفية للنساء، بسبب انتشار الفكر السلفي في المجتمع المصري، حيث قامت مجموعة من المصريات بإنشاء وتأسيس أول «جمعية صوفية» للنساء فقط، وتهدف إلى الحد من انتشار الفكر السلفي.

وأكدت مؤسسة الجمعية ماجدة عيد أن الجمعية تأسست تحت اسم «دار النساء الصوفيات» وتضم في عضويتها زوجات شيوخ الطرق الصوفية في مصر، وزوجات المريدين.

وأكدت ماجدة عيد أن «الفضائيات الدينية السلفية» غزت البيوت، ونشرت الفكر السلفي بما له من أثر كبير في النساء محدودي الثقافة، فكان من المحتم علينا مقاومة هذه التيارات والدفاع عن الصوفية في مواجهة الحملة التي تتعرض لها منذ فترة والتي بدأت بإلغاء الموالد بحجة إنفلونزا الخنازير.

وأكد الشيخ حاي الحاي أنه لاشك أن هذه الجمعية التي تدعي الصوفية مثلها مثل غيرها من الجمعيات التي تحارب الفكر السلفي؛ لأنه من المؤكد أن انتشار هذا الفكر يقلقهم كثيرا ولاسيما بعد انتشاره في مصر والعالم كله، بما له من فكر وسطي يحارب التطرف والبدع والخرافات.

وأشار إلى أن جميع المنصفين في العالم أجمع يعلمون جيدا أن الدعوة الصحيحة هي ما كان عليها الرسول ﷺ وأصحابه، وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنها ستكون فتنة. فقالوا: كيف لنا يا رسول الله؟! أو كيف نصنع؟ قال: ترجعون إلى أمركم الأول». (صححه العلامة الألباني).

يدل الحديث على أن خير القرون هو قرنه ﷺ وأن الدعوة الصحيحة هي ما كان عليها الرسول وأصحابه.

فمن أراد النجاة فليسلك طريق السلف من الصحابة رضي الله عنهم، ومن اتبعهم بإحسان، في التمسك بالكتاب والسنة وعدم تجاوزهما.

وقال الشيخ حاي، إن الصوفية لم تنشأ إلا بعد سنين طويلة، أما الفكر السلفي فهو اتباع السلف الصالح، وإن الصوفية لديها بدع وخرافات وتبرك بالقبور وغير ذلك من الخرافات، ومن جالس هؤلاء الصوفيين يرى العجب العجاب، أما الدعوة السلفية فهي التي تصحح للناس معتقداتهم عن طريق الدعاة الذين انتشروا في أنحاء العالم.

وأعرب عن أسفه أن هذه الجمعية وضعت من أجل ضرب الفكر السلفي الصحيح؛ لأنهم شاهدوا الفكر السلفي ينتشر وهو الذي يمشي على الفطرة، وقد قال رسول الله ﷺ: «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يلقى في النار».





الفضائيات السلفية

وعن تأثير الفضائيات السلفية في الشباب والنساء بما انعكس على سلوكياتهم بالالتزام والتحلي بالمنهج الوسطي للإسلام أكد د.المهدي أن هذا الأمر لا جدال فيه، فكان لهذه الفضائيات الأثر الحسن في الرجوع إلى الإسلام في الجوانب الخلقية والسلوكية والثقافة الإسلامية العامة.

الدين الواحد

ويتحدث أ.د.عبدالبديع أبو هاشم، أستاذ التفسير وعلومه بجامعة الأزهر قائلاً: إن الله تبارك وتعالى شرع الدين ليكون للبشرية جميعاً بقبلة واحدة وقدوة واحدة وجماعة واحدة اسمها المسلمون كما قال تعالى: ﴿هو سماكم المسلمين من قبل﴾؛ ولذلك نهيب بالمسلمين أن يقللوا من تقسيم الأمة إلى جماعات وجمعيات لكل واحدة منها قدوة ومنهج وطريقة، وأنكى من ذلك ما يقع حتماً خلال هذه التقسيمات من عصبية عنصرية تنضح بفرقة وعداوة حتى يزعم كل جمع أنه فقط هو الحق ومن كان معه فهو من أهل الحق، ومن خالفه فهو على البدعة والباطل، وأرى هذا كله مناقضاً لقول الله تعالى: ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون﴾، فذكر أمة واحدة ومنهجا واحدا ونتيجة واحدة، وعليه فأرى أن المجتمع الإسلامي ليس في حاجة إلى فرقة أكثر يشارك فيها النساء بعد شقاق الرجال بغض النظر عن اسم الشخص أو هيئته، خصوصاً أن الهدف قد ظهر بعدم خلاصه لله وتجرده للحق لتقوم جمعية صوفية للنساء تتبعها أخريات في التصوف أو غيره مناهضة لظهور وتنامي اتجاه إسلامي آخر وهو ما يسمى بالسلفية.. هكذا يرون الأمر وتصير الحال إلى حرب شخصية ومصالح ذاتية وهذا لا يوافق الحق، ولكن المخرج فيما أرى إما أن نتحد على منهج واحد وتلك مسؤولية كبار العلماء في كل اتجاه يجتمعون ويتناقشون حول منهج موحد وأحسبه يسيراً، وإلا فكما قال الله تعالى: ﴿قل كل يعمل على شاكلته﴾، وفي النهاية الحق سيظهر: ﴿فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض﴾.

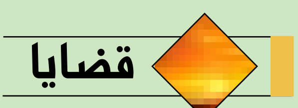
تغيير للأصلح

وحول انتشار المد السلفي ووسائله الإعلامية ومدى تأثير ذلك على الناس أكد د.أبو هاشم أن الذي شوهد في الناس وسمع منهم أنه قد حدث تغيير إلى الأصلح في شعوب الأمة بانتشار هذه القنوات الإسلامية، فتنشط الناس للالتزام بالدين وميز الكثيرون بين السنة والبدعة.

من جهته يرى أ.د.القصبي زلط، الأستاذ بجامعة الأزهر أن المشكلة بين المسلمين في هذا العصر أن كل صاحب رأي يحاول أن يحمل الناس على رأيه، ومن هنا يظهر الإسلام أنه أكثر من إسلام وأكثر من دين، وهذا تعصب ممقوت يرفضه الإسلام ومؤداه في النهاية عراك ظاهر وخفي بين كثير من الطوائف الإسلامية، ومن قبيل هذا أن تنشأ حركة صوفية تعادي السلفية، وتنشأ فرق أخرى يعادي بعضها بعضاً من أجل فروع فقهية اختلف الفقهاء والعلماء حولها، ويترك كل فريق جوهر الدين وأسسه التي جاء بها الإسلام ويشغلون الناس بمعارك جانبية تؤخر الأمة ولا تتقدم بها.

من جانبه، يؤكد أ.د عمر عبد العزيز، أستاذ المذاهب والأديان بكلية الدعوة الإسلامية بجامعة الأزهر، أن المنهج السلفي الصحيح اقتنع به الناس، قائلا: أنا كلما زرت صعيد مصر رأيت تأثير هذه الدعوة في نفوس أهل الصعيد في مصر؛ نظراً إلى نقص الدعاة هناك فكانت الفضائيات السلفية هي الملاذ الآمن لهم لتلقي الدعوة.

ويرفض الدكتور عمر وجود مثل هذه الجمعيات النسائية الصوفية وتوابعها من عمل حضرات ومظاهر العادات الصوفية المعروفة.. ويضيف د.عمر: أنا كرجل مسلم أزهري أمتدح المنهج السلفي على مذهب أهل السنة والجماعة الذي يحارب البهائية والقاديانية والشيعة، فنحن نؤيد السلفية منهجاً ونرجو لها مزيدا من السداد.



التغيرات المناخية تهدد بإزالة مدن بكاملها وتعرض موارد المياه والزراعة لخطر بالغ



الكوارث الطبيعية والتغيرات المناخية تحاصر العالم

الفرقان – القاهرة: مصطفى الشرقاوي

من يتابع أوضاع العالم حاليًا يفاجأ بحجم غير معقول من الكوارث المتلاحقة التي لم يعرف العالم مثيلاً لها منذ عقود طويلة ولا يكاد مواطنو الكرة الأرضية يفيقون من كارثة حتى تحاصرهم أخرى لا تفرق بين العالم المتقدم وما يطلق عليه العالم النامي، فالحر أصبح يخاطر الجميع، ففي باكستان خلفت الأعاصير والأمطار الموسمية التي لم تشهد البلاد لها مثيلاً منذ عشرات العقود ما يقرب من ١٤٠٠ قتيل وشردت أكثر من ١٢مليون مواطن بحسب أرقام صادرة عن الحكومة الباكستانية التي ناشدت العالم تقديم مساعدات عاجلة لدعم قدراتها على التخفيف من آثار الكارثة تقدر بما يتجاوز ٢,٨ مليارات دولار.

ولم يكد العالم يفيق من هذه الكارثة حتى ضربته كارثة أخرى أكثر عنفًا تمثلت في وصول درجة الحرارة في جمهوريات الاتحاد الروسي إلى أكثر من ٣٧ درجة مئوية وهي المرة الأولى التي تصل فيها درجات الحرارة في البلاد إلى منذ أكثر من ١٣٠عامًا مصحوبة بحرائق ضخمة أكلت الأخضر واليابس وتسببت في دمار أكثر من ١٠ ملايين هكتار من القمح، مما حدا بالحكومة الروسية إلى إعلان حالة الطوارئ ووقف تصدير أي كميات من القمح والشعير والذرة حتى حلول شهر أكتوبر لحين تقدير الخسائر والتأكد من قدرة موسكو على الالتزام بما تعهدت بتصديره للعالم وهو ما هدد باندلاع أزمة غذائية طاحنة أسهمت في ارتفاع أسعار طن القمح مـن١٩٠دولارًا إلى ٣٠٠ دولار.

واستمرت معاناة الكوارث حيث ضربت موجة من الجفاف غير المسبوق عددًا من الدول الأوروبية على رأسها إيطاليا وبلجيكا وإسبانيا والبرتغال وأجزاء من ألمانيا بعد الارتفاع القياسي في درجات الحرارة وانخفاض منسوب الأنهار بشكل واضح دعا العديد من بلدان الاتحاد الأوروبي إلى إعلان حالة الطوارئ وسط تخوفات من تكرار الكارثة التي ضربت القارة العجوز منذ عامين وخلفت أكثر من ٣٠ ألف قتيل بسبب موجة الحرارة الشديدة.

ومن أوروبا نعاود الكرة إلى آسيا التي ضربت أعاصير خطيرة فيها عدة مناطق من إندونيسيا تسببت كذلك في مقتل وتشريد الآلاف وتسببت في دمار مساحات شاسعة من المزروعات دعت الحكومة في جاكرتا إلى اعتبار القرى المنكوبة مناطق كوارث. وقدمت مساعدات عاجلة لسكان هذه المناطق تخوفًا من تداعيات سلبية نتيجة امتداد الكوارث إلى مناطق أخرى ولاسيما أن أغلب ترجيحات المسح الجوي وتقارير الأرصاد الجوية تشير إلى إمكانية تكرار هذه الأعاصير في مناطق أخرى.

عجز وتخبط

ولعل الدرس الأهم من مجموعة الكوارث التي ضربت العالم خلال هذه الفترة حالة العجز الشديدة التي ظهرت من خلال تعاطي حكومات الدول المصابة بهذه الكوارث بغض النظر عن إمكانات هذه الدول، ففي باكستان مثلاً ظهرت الدولة عاجزة عن مواجهة الكارثة حيث ظهر التخبط الحكومي وافتقاد الإستراتيجية اللازمة للتعامل مع الأزمات بشكل عاجل بتصاعد مخاطر الكارثة وامتدادها لمناطق السند الجنوبية حيث لم تفلح الإمكانات المالية واللوجيستية في التدخل لاحتواء الكارثة أو تبني خطط للتعامل معها بشكل لا يفاقم من مخاطرها، وظهر عدم اكتراث الدولة الباكستانية بالكارثة بقيام الرئيس عاصف علي زرداري بجولة أوروبية وضربه بجميع المطالب الخاصة بإلغاء هذه الجولة عرض الحائط رغم الكارثة التي ضربت مقاطعة البنجاب (التي تعتبر مخزن القمح بالنسبة لباكستان) حيث قدر مكتب تنسيق المساعدات الإنسانية التابع للأمم المتحدة أن حوالي ٦٠٠ ألف هكتار من الأراضي الزراعية أصبحت مغمورة بالمياه بمحاصيلها فأدت إلى خسائر تتمثل في ارتفاع أسعار المواد الغذائية بشكل سريع الأمر الذي سيخلق مشاكل كبيرة في المستقبل.

استمرار معدلات استهلاك ثاني أوكسيد الكربون وذوبان الجليد يقودان العالم إلى مصير سيئ

مواجهة العالم للكوارث ما زالت قاصرة ودور الأمم المتحدة في التصدي لها قاصر جدًا

ولم يختلف السيناريو كثيرًا، وإن كان بصورة أقل وطأة، في روسيا صاحبة الإمكانات الضخمة والقدرات الدقيقة في التعامل مع الكوارث حيث أخفقت أجهزتها في التعامل مع الحرائق التي امتدت إلى أماكن إستراتيجية وقواعد عسكرية مما حدا بالسلطات هناك إلى نقل صواريخ طويلة المدى إلى مناطق آمنة خشية أن تطولها الحرائق بعد إخفاق وحدات الدفاع المدني وقوات الجيش في التصدي لها مما حدا بالرئيس الروسي ديمتري ميدفيديف ورئيس وزرائه فلاديمير بوتين إلى إقالة جنرالات من مناصبهم عقابًا لهم على عدم نجاح جهودهم في التصدي لهذه الكارثة التي خلفت خسائر مالية فاقت ٣٠ مليار دولار بحسب تقديرات أولية لمجلس الوزراء الروسي لم تستطع تحديد مجمل هذه الخسائر إلا بعد القيام بحصر تام لها في مجمل أراضي روسيا الاتحادية.

وقد فرضت هذه الكوارث على حكومات العالم والأمم المتحدة ضرورة التنسيق بين دول العالم لمواجهة هذه الكوارث عبر الدعوة لعقد مؤتمر دولي لتحديد آلية للتعامل مع هذه الكوارث المرجح زيادة حدتها خلال الأعوام المقبلة ولاسيما أن الآليات الحالية لم تعد صالحة لمواجهة مثل هذه العثرات وعلى رأسها مكتب تنسيق المساعدات الإنسانية التابع للأمم المتحدة والذي يكتفي في الغالب بإصدار نداء لتقديم المساعدات الطارئة لمصلحة ضحايا الكوارث فقط، بل يجب أن ترصد ميزانيات ضخمة لهذا المكتب عبارة عن مبالغ سنوية تلتزم بها دول العالم الغنية والفقيرة على حد سواء لمواجهة الكوارث بصورة أكثر واقعية بشكل يسهم في احتواء توابعها، وكذلك ينبغي دعم أنشطة المنظمات الخيرية والاغاثية وإزالة العراقيل من أمامها ولاسيما الإسلامية التي لعبت القيود المفروضة على عملها دورًا





إنشاء صندوق عالمي لمواجهة الكوارث ورفع القيود على العمل الإغاثي كفيلان باحتواء التداعيات

في عرقلة قيامها بالدور المنوط بها القيام به خصوصا بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر.

ومن البديهي التأكيد أن الكوارث التي ضربت العالم هذا الصيف ومنها على سبيل المثال لا الحصر الكارثة التي حلت بالقطب الشمالي نتيجة ذوبان قطعة ثلج تقدر بحجم مدينة كاملة بفعل الحرارة الشديدة مما أدى إلى تشبع الهواء بالرطوبة وتكاثر الغيوم وارتفاع درجات الحرارة بمعدل درجة سنويًا، وهو أمر له تداعيات مدمرة تتسبب في ارتفاع منسوب البحار الكبرى بشكل يهدد بغرق مناطق شاسعة من العالم وهو ما أكده تقرير مجلة «نيتشر» العلمية الذي أشار إلى أن بيئة العالم متجهة إلى المصير المحتوم من سيئ إلى أسوأ ولاسيما أن الكثير من مناطق العالم الجافة المأهولة الآن بنحو ٢,١ مليار نسمة أضحت معرضة لخطر التحول إلى أراض جرداء لا تصلح على الإطلاق للحياة أو إنتاج الغذاء فضلاً عما يسببه ذلك من نقص حاد في مياه الأنهار وعجز مناطق عديدة في العالم عن تأمين احتياجاتها من المياه العذبة والصحية خصوصًا في مناطق النزاع بين دول ما يطلق عليه المنبع والمصب في عدد من دول العالم .

عالم أكثر جفافًا

ويدعم الطرح السابق د. مسلم شلتوت رئيس المعهد القومي للأبحاث الجيوفيزيقية حيث يرى أن العالم مقبل على موجة من التغيرات المناخية بفعل مجموعة من الأسباب منها ارتفاع درجات الحرارة بنسبة تتراوح بين درجتين وثلاث درجات سنويًا وهو ما يجعل الحياة على كوكب الأرض أكثر صعوبة، فضلاً عن ارتفاع منسوب البحار العظيمة بشكل يهدد بغرق مناطق مأهولة بالسكان والزراعة

وتابع د. شلتوت إلى أن ذوبان مناطق كبيرة من القطب الشمالي سيقف وراء موجة من ارتفاع درجة حرارة الأرض حيث تتحول هذه الكتل التي كانت تلعب دورًا مهمًا في تلطيف درجة الحرارة إلى عامل من عوامل تسخين جو الأرض مما سينعكس على ارتفاع درجة الحرارة وتضرر مناطق كبيرة من العالم بفعل هذا الارتفاع ولاسيما قطاعات الزراعة والمياه والري.

ويري د. شلتوت أن النشاط الإنساني الذي ينتج الغازات المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري مثل ثاني أوكسيد الكربون يسهم في ارتفاع درجة الحرارة بالكوكب. وينبعث ثاني أوكسيد الكربون من حرق الوقود في السيارات ومحطات الطاقة والمصانع مما يقود العالم إلى المجهول وسط ارتفاع الاحتمالات بزيادة ظاهرة الاحتباس الحراري واتجاه العالم إلى مواسم أكثر جفافا صيفًا وشتاء مما سيحمل آثارًا بالغة الصعوبة على الحرث والنسل.

صرخات تحذير

ويزداد الطين بلة من الصرخات التي أطلقتها منظمة الأغذية والزراعة العالمية «الفاو»

أعاصير باكستان وحرائق روسيا تؤشر لعالم أكثر جفافًا وحرارة



ومجموعة من المنظمات الأوروبية المتخصصة تعلن فيها تخوفها من دخول العالم على موجة من الارتفاعات في أسعار القمح في البورصات العالمية والتي كان يمكن التنبؤ بها منذ أكثر من شهرين وقت أن كان سعر القمح العالمي لا يتجاوز ١٦٠ دولارًا للطن الذي أصبح بأسعار البورصة يوم ٤ أغسطس الجاري ٣٠٠ دولار لطن القمح الأمريكي.

وأوضحت تقارير متطابقة عن تصاعد احتمالات اندلاع أزمة غذاء عالمية في ظل ما تتعرض له دول شرق أوروبا من فيضانات تؤثر في الإنتاج العالمي لمحصول القمح، معتبرين أن موجة الحر غير المسبوقة التي تجتاح روسيا في الوقت الراهن، هي السبب في الفيضانات التي تعانيها دول شرق أوروبا، وأنها السبب أيضا في فيضانات نتجت عن هطول أمطار غزيرة في بلدان آسيوية يجاور بعضها روسيا.

وحذرت «الفاو» من أن توقف صادرات الحبوب الروسية يسبب وضعًا «مقلقًا» في أسواق القمح واستمرار ارتفاع الأسعار الذي يهدد الأمن الغذائي.

فضلاً عن الآثار التي يسببها ارتفاع الأسعار



الخطط العربية لسد الاحتياجات الغذائية غير مجدية والرهان على الإمكانات المحلية السبيل الوحيد لتحقيق الاكتفاء

من مشكلات في الدول الفقيرة والمحدودة الدخل، كما حدث في عامي ٢٠٠٧ و٢٠٠٨، عندما أدى ارتفاع أسعار المواد الغذائية إلى أعمال شغب احتجاجًا على الغلاء في أفريقيا ودول الكاريبي وآسيا، حيث ارتفعت أسعار الحبوب بأكثر من ٥٣٪ خلال الأشهر الأربعة الأولى من عام ٢٠٠٨ مقارنة مع الفترة نفسها من عام ٢٠٠٧. وهو ما تتخوف المنظمة الدولية من تكراره حاليًا.

ارتفاع قياسي

وفي نفس السياق تسبب الموقف الروسي في ارتفاع موجة المخاوف من أزمة رغيف الخبز في عدد من الدول العربية وفي المقدمة منها مصر المعتمدة على الخارج بنسبة تفوق ٦٠٪ لتأمين احتياجاتها الغذائية، حيث لم تستطع مصر خلال العقود الماضية تضييق حدة الفجوة مما تنتجه من القمح (٧ ملايين طن) وتأمين احتياجاتها الفعلية التي تزيد على أكثر من ١٥ مليون طن ولاسيما أن السلطات الروسية أوقفت شاحنة عملاقة كان تزن حمولتها ٢٤٠ ألف طن قمحًا كانت متجهة إلى مصر مما تسبب في ارتفاع أسعار الدقيق خلال الأيام القليلة الماضية بما يزيد على ٧٠٪ عن أسعاره نهاية يوليو الماضي، وهو أمر ينتظر تكراره في عديد من الدول العربية سواء في المشرق أو المغرب التي تعتمد اعتمادًا كبيرًا على الغرب في الوفاء باحتياجاتها الغذائية.

وتكشف مثل هذه الأزمة فشل السياسات الغذائية العربية طوال العقود الماضية في تأمين الاحتياجات الغذائية التي زادت فاتورتها على ٣٠ مليار دولار وينتظر أن تتضاعف خلال المرحلة القادمة بفعل ارتفاع الأسعار العالمية للسلع الرئيسية وعدم وجود استراتيجيات واضحة لتأمين احتياجاتها الغذائية، فمثلاً أعلنت دول عربية عديدة أنها بصدد استثمار آلاف الملايين من الدولارات لزراعة القمح في دول عربية مثل السودان وأفريقية مثل أوغندا لتأمين احتياجاتها الغذائية ولاسيما أن هذه الدول تتوافر فيها مصادر المياه والأراضي الخصبة مما يجعل هذه العملية أكثر جدوى من الناحية الاقتصادية.

مخاطرة غير مضمونة

ولكن المتتبعين للأمر ومن بينهم د. أحمد عبد اللطيف الأستاذ بكلية الزراعة بجامعة عين شمس يرى أن هذا الأمر يسير بوتيرة منخفضة جدًا ولم تخط الدول العربية خطوات جادة فيه ولعلها تحتاج إلى وقت ودراسات حتى تستطيع البدء في مثل هذه المشاريع الضخمة رغم أن الرهان عليها لحل أزمة فاتورة الغذاء في العالم العربي أمر ليس بالسهل ولاسيما أن دولاً مثل أوغندا تعتمد على الأمطار لزراعة هذه الأراضي مما يجعل الرهان عليها وحدها أمرًا شديد الصعوبة.

واعتبر د.عبد اللطيف أن الرهان على الزراعة خارج العالم العربي، رغم ما يتمتع به من ميزات، غير كاف لسد الفجوة الغذائية، مشيرًا إلى أهمية رصد ميزانيات ضخمة لاستنباط أنواع جديدة من الأقماح الملائمة للتربة العربية ورفع ميزانيات مراكز البحوث الزراعية ولاسيما أن الاعتماد على الإمكانيات المحلية هو السبيل الوحيد لسد النقص الكبير في احتياجات العالم العربي الغذائية.

وأوضح الأستاذ بكلية الزراعة في جامعة عين شمس أن العالم العربي يعد الخاسر الأكبر من موجات الحرائق والجفاف الأخيرة في العالم باعتباره المستورد الأول لاحتياجاته الغذائية في ظل الارتفاع القياسي في أسعار السلع الغذائية وهو ما يفرض علينا ضرورة تجنيد كل إمكانياتنا لتوفير النسبة الكبرى من السلع الغذائية والنزول بسقف الاستيراد للحد الأدنى.



الكيان الصهيوني ... ماضٍ يخفى وحاضر يبرر ومستقبل مقلق

عيسى القدومي

بعنوان (دولة تخاف ماضيها) كانت افتتاحية صحيفة (هآرتس) العبرية في ٢٠١٠/٧/٢٩م بقلم أسرة التحرير؛ حيث تطرقت إلى أسباب قرار تمديد حظر اطلاع الجمهور على الأرشيفات الحكومية - في الكيان الصهيوني - لعقدين آخرين، والذي جاء جراء ضغط كبير من جهاز الأمن الصهيوني خوفا من ملاحقة ذلك الكيان من قبل المحاكم الدولية على جرائم ارتكبتها مخالفة للقانون الدولي.

وكشفت الصحيفة أن المعلومات التي حظر نشرها، تتناول ضمن أمور أخرى، أعمال الطرد والذبح للعرب خلال حرب عام ١٩٤٨م، كما تتناول أعمال (الموساد) في الدول الأجنبية، وملاحقات المخابرات للسياسيين من المعارضة في الخمسينيات، وإقامة معهد البحث البيولوجي في (نس تسيونا) ودار البحوث النووية في ديمونا.

وبرر نتنياهو – رئيس الوزراء – حظر اطلاع الجمهور على هذه الوثائق بأن آثارا سلبية ستقع على إسرائيل لعدم احترامها للقانون الدولي، حيث ستظهر كخارقة للقانون إذا ما نشرت قصص محافل الأمن والاستخبارات في الماضي. وقالت الصحيفة: إن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وقع في منتصف يوليو/ تموز على أنظمة تقيد حرية الاطلاع على الأرشيفات الحكومية. وقد كشف النقاب باراك رابيد (هآرتس) عن أن معلومات كان يفترض أن تتاح أمام اطلاع الجمهور والبحث التاريخي بعد ٥٠ سنة ستكون من الآن فصاعداً سرية لعقدين آخرين. وسبق القرار ضغط كبير مارسه جهاز الأمن وأسرة الاستخبارات على أمين سر الدولة، د.يهوشع فرويندلخ – أمين السر وافق على موقفها، الذي يقول: إن «هذه المواد لا تزال غير مناسبة لاطلاع الجمهور».

وأضافت الافتتاحية أن المعلومات التي ستبقى سرية، تتناول ضمن أمور أخرى، أعمال الطرد وأفعال الذبح للعرب في حرب الاستقلال، وأعمال الموساد في الدول الأجنبية، وملاحقات المخابرات للسياسيين من المعارضة في الخمسينيات وإقامة معهد البحث البيولوجي في (نس تسيونا) ودار البحوث النووية في ديمونا.

المعلومات لم تكن متاحة أمام اطلاع الجمهور حتى من قبل، والأنظمة الجديدة تعطي فقط مفعولاً قانونياً بأثر رجعي لإغلاق الأرشيفات، الذي تم حتى اليوم خلافاً للقانون.

وحذر أمين سر الدولة العبرية، من أن الاطلاع «سيكون له آثار على احترام القانون الدولي». وتلمح أقواله إلى أن الدولة ستظهر كخارقة للقانون إذا ما نشرت قصص محافل الأمن والاستخبارات في الماضي.

وتعلق أسرة التحرير في افتتاحية (هآرتس) بعد أن سردت الخبر بالآتي: «ولكن تفسيراته غير مقبولة على العقل، إسرائيل التي احتفلت هذه السنة بـ ٦٢ سنة على قيامها، يمكنها وينبغي لها أن تتصدى أيضاً للفصول الأقل بطولية في ماضيها وأن تكشفها للجمهور وللبحث التاريخي، من حق الجمهور أن يعرف القرارات التي اتخذها مؤسسو الدولة، حتى لو كانت تنطوي على خرق لحقوق الإنسان، التغطية على أعمال الجرائم، أو مطاردة المعارضين السياسيين بأدوات أمنية، الدولة راشدة وقوية بما فيه الكفاية كي تحتمل الانتقاد الذي سيثور، إذا ما انكشفت، مثلاً، شهادات لم تنشر بعد عن قضية دير ياسين».

وتضيف: «مهمة جهاز الأمن وأسرة الاستخبارات هي الدفاع عن الدولة في الحاضر، وليس إخفاء الماضي. أنظمة الأرشيفات الجديدة، التي أعدت رداً على التماسات الصحف إلى محكمة العدل العليا تسير في اتجاه معاكس لميل الانفتاح الذي تثبّت في قانون حرية المعلومات والذي وصفته المحكمة العليا بأنه «قانون مرشد». الإسرائيليون جديرون بالتعرف على التاريخ مثلما حصل ووثق، وليس فقط على رواية خاضعة للرقابة ومزينة له».

حقاً إنه كيان مصطنع، يخاف أن يسرد أحداث ووثائق ماضيه القريب، ويخاف واقعه، ويؤرقه مستقبله؛ فأي كيان هذا الذي سيستمر وهو بهذا الارتباك مما مضى وما سيأتي...؟! لا شك أن قادة اليهود ومفكريهم على قناعة تامة بأن هذا الكيان سيكون مصيره إلى الزوال... ولهم في الاحتلال الصليبي للقدس وفلسطين ودويلات الشام وبعض ما حولها أنموذج لما سيكون عليه مصيرهم المشابه للصليبين في المشرق الإسلامي الذين تمكنوا أكثر مما تمكن اليهود، واستمروا أكثر مما استمر اليهود على الأرض المباركة، وكان لهم من الإمكانات والقدرات والعدد والعتاد أكثر مما يملك اليهود... ومع ذلك اندحروا وعادت القدس وفلسطين وما حولها إلى الإسلام والمسلمين.

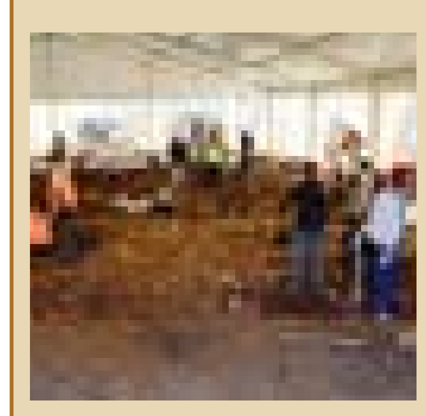
حقائق لو كُشفت لعَلم العالم أجمع كيف كان الخداع في سلب أرض فلسطين، وكيف كانت تلك الممارسات الوحشية لتشريد شعب أعزل من أرضه، وما اقترفته أيدي قادة وأفراد العصابات الصهيونية من قتل وتمثيل في حق رجال عزل ونساء حوامل وأطفال أبرياء... وإلى أن تكشف الحقائق نقول لمن استهوتهم الرواية الصهيونية – من الكتاب العرب – ليبرروا ممارساته وإنكار مجازره، وتحميل الضحية مسؤولية ما جرى له: هونوا على أقلامكم التي تكتب الباطل، وكفاكم تسويقا للمحتل... فالحاضر يكشف نواياكم، والمستقبل لن يكون في مصلحتكم ولا مصلحة حلفائكم... فلا مستقبل لليهود على أرض فلسطين.

إسرائيل تسيء للتاريخ بهدم مقبرة «مأمن الله»

تواصل آلات الهدم والجرف الإسرائيلية نبش قبور عشرات الآلاف من المسلمين – بينهم صحابي وعلماء وفقهاء ومجاهدون وأدباء– في مقبرة «مأمن الله» غربي مدينة القدس المحتلة، متحججة برغبتها في بناء مركز للتسامح ومتجاهلة الأصوات الفلسطينية التي تطالبها باحترام كرامة موتى المسلمين، وعدم المس بهذه المقبرة التي يحاكي تاريخها تاريخ المدينة المقدسة والتاريخ الإسلامي والإنساني فيها.

المساحة والموقع

تقع مقبرة «مأمن الله» التي يسميها البعض «ماملا» غربي مدينة القدس القديمة على بعد كيلومترين عن باب الخليل، وهي من أكبر المقابر الإسلامية في بيت المقدس وتقدر مساحتها بنحو مائتي دونم (٢٠٠ ألف متر مربع)، في حين قدرها المهندسون عام ١٩٢٩ بنحو ١٣٧ دونما، وذلك بعد استثناء بناية الأوقاف التي كانت مبنية على جزء من أراضي وقفها، ومقبرة الجبالية.



خطة لحفظ خمسة أجزاء من القرآن خلال رمضان

أكد رئيس مركز (همم) الدعوي التابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي بمحافظة الجهراء نواف الظفيري أن مركز (همم) يركز على تدريب وتعليم فئة الشباب لغرس حب الدين والأخلاق في نفوسهم وبناء الفرد الصالح لهذا المجتمع، وحماية هذه الفئة من التطرف والغلو.

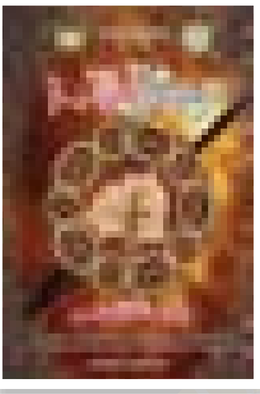
وذكر الظفيري أن مركز (همم) بدأ نشاطه مطلع الصيف الحالي وجذب أعدادا كبيرة من الشباب للمشاركة في أنشطته المختلفة منها تنظيم رحلة إلى مدينة أبها السعودية وإلى مكة المكرمة لأداء مناسك العمرة شارك فيها ٤٨ شابا واستمرت الرحلة عشرة أيام، وشارك في النادي على مدى ستة أسابيع ٢٠٠ طالب.

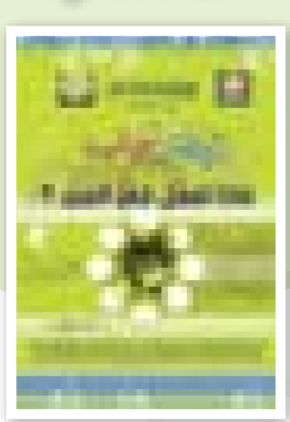
وأشار إلى أن إدارة المركز تستعد لتنظيم عدد من الأنشطة والفعاليات خلال شهر رمضان منها برنامج (همم الرمضاني) وتسعى من خلاله إلى حفظ خمسة أجزاء خلال أيام الشهر الفضيل، إضافة إلى نشاط اعتكاف للعشر الأواخر من الشهر وتنظيم الدوريين الرياضي والثقافي.

وأضاف الظفيري أن ادارة المركز سوف تنظم مخيم (همم) الربيعي لطلبة المرحلة الثانوية الذي ستتخلله حلقات القرآن الكريم وحفظه ودورات علمية وحفظ المتون، وكذلك إقامة ملعب خاص لمركز (همم) الدعوي، إضافة إلى تنظيم العديد من الأنشطة الأخرى.

لجنة الدعوة والإرشاد – فرع العمرية تقيم حملة تحت شعار «رمضان أحلى الأيام»







تقيم لجنة الدعوة والإرشاد – فرع العمرية، حملة رمضانية تحت شعار (رمضان أحلى الأيام) إيماناً منها بأن أيام الشهر الفضيل هي أيام حلوة فيها نفحات إيمانية معمورة بطاعة الله تعالى في موسم عظيم من مواسم الخيرات الإلهية العظيمة.

وتشمل حملة (رمضان أحلى الأيام) في العمرية، عدة برامج وأنشطة تقدمها اللجنة تحت هذا الشعار، نود بيانها على النحو التالي:

مشروع (رمضان أحلى الأيام)

الدورات العلمية تحت عنوان (رمضان آداب وأحكام) لفضيلة الدكتور عادل المطيرات أقامتها اللجنة في نهاية شهر شعبان.

المحاضرات العامة

تقام في الحملة أربع محاضرات عامة في المنطقة في كل أسبوع من أسابيع الشهر الفضيل.

المطبوعات المسموعة (أشرطة + سي دي) طباعة مجموعة من الأشرطة والأقراص المدمجة «السي ديهات» بمواضيع متنوعة تتعلق بهذا الشهر الفضيل لثلة من المشايخ الفضلاء.

المطبوعات المقروءة

(المطويات الدعوية)

طباعة مطويات خاصة بهذا الشهر الفضيل من مثل (رمضان أحكام وآداب – جدول المسلم اليومي – صفة العمرة – زكاة الفطر– ماذا تفعل في العيد؟).

المسابقة الرمضانية

هي مسابقة ثقافية تقوم بها اللجنة من أجل توعية أهالي المنطقة من خلال أسئلة متنوعة في الفقه والعقيدة وعلوم القرآن والحديث.

وتقيم اللجنة محاضرات خلال هذا الشهر الكريم:

(فرصة وغنيمة) للدكتور عادل المطيرات، ومحاضرة بعنوان (جاءكم شهر الطاعة) للدكتور محمد الحمود النجدي، وأيضا محاضرة بعنوان: (أين أنت من القرآن؟) للشيخ حسين القحطاني، إضافة إلى محاضرة بعنوان: (الاجتهاد الاجتهاد!!) للشيخ خالد السلطان.

لجنة الدعوة والإرشاد – فرع العمرية
تلفون: ٢٤٧٢٣٣٦٣ داخلي: ١٦
نقال: ٩٧٧٩٧٣٧٧.

لجنة الفردوس تستضيف فضيلة الشيخ محمد حسين يعقوب

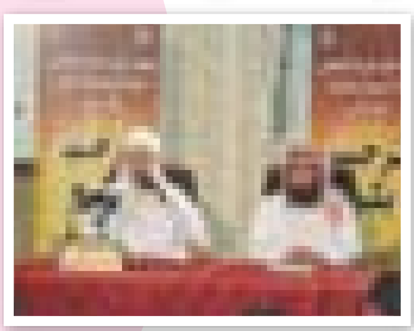
اتضافت لجنة الفردوس للدعوة والإرشاد، التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي، بالتعاون مع المراقبة الثقافية التابعة لإدارة مساجد محافظة حولي، الشيخ الداعية الشيخ محمد حسين يعقوب من جمهورية مصر العربية، والذي قام بدوره بإلقاء دورة إيمانية بعنوان (كيف نستقبل رمضان؟) في مسجد العدواني في الفردوس، وهي ضمن الاستعدادات التي تقوم بها اللجنة لاستقبال هذا الشهر الفضيل، لتهيئة النفوس وتشويقها إلى الشهر المبارك، والحث على استغلال الأوقات بالعبادات والطاعات.

وابتدأ الشيخ محمد حسين يعقوب حديثه بتساؤل: كيف يستقيم حالنا في رمضان؟ وعلق على ذلك بقوله: لابد أن تعدّ له العدة: فلابد لك من شوق محرق يأخذ بيدك إلى ربك، ولا يحصل لك ذلك إلا بأن تطالع أسماء الله وصفاته، وتشاهد منن الله عليك وفضله السابغ، وتطالع جناياتك فتتحسر على فوات الزمان في غير طاعة الله، فتتشوق لاستدراك الفائت، وتهفو نفسك إلى عمل صالح يكفر ما قد كان من فعالك.

وأضاف الشيخ يعقوب: ومن ذلك أن تعرف عظم فضل العمل الصالح كي تحتسبه عند الله تعالى؛ فإن تكفير الخطايا مرهون بذلك؛ قال رسول الله: «من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه» (متفق عليه). وقال: «من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه» (متفق عليه). واستطرد الشيخ يعقوب: وحذار من رفقة السوء فإنها لأشد قاطع وعائق عن الطريق، بل الزم أهل الطاعة، وانبذ أهل البطالة، ورافق أهل الهمم العالية.. ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ (المطففين: ٢٦).

وذكر الشيخ يعقوب بعض النيات التي يمكن استحضارها عند الصيام، فقال:

١ - استحضر أن تكون ممن قال الله فيهم: ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (التوبة: ١١٢)، قال المفسرون: «أما قوله: ﴿السَّائِحُونَ﴾ فإنهم الصائمون». وقالت عائشة رضي الله عنها: «ساحة هذه الأمة: الصيام».



٢ - استحضر أنك تقوم بعمل لا مثيل له «عليك بالصوم فإنه لا عدل له».

٣ - استحضر أنك تقوم بعمل ادّخر الله ثوابه: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (السجدة: ١٧).

٤ - أن تكفر سيئاتك: «فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ تُكَفِّرُهَا الصَّلَاةُ وَالصَّوْمُ وَالصَّدَقَةُ».

٥ - اغتنام صلاة الله عز وجل والملائكة عليك: «إن الله وملائكته يصلون على المتسحرين».

وتابع يعقوب حديثه بقوله: إن الثمرة المرجوة من الصيام هي التقوى؛ فاحرص على أن تتقي الله في أعمالك وأقوالك، ظاهرك وباطنك، سرك وعلانيتك، وإذا صمت رمضان وقمته فأنت من الصديقين والشهداء، فاجعل صومك جديرًا بهذه المنزلة، وأنصحك بالعزلة عن الناس وتجنب الاختلاط بهم، تأمل نعم الله عليك.. إذ رزقك الطعام وحرمه غيرك، ورزقك الشراب وحرمه غيرك، ورزقك الطاعات وحرمها غيرك، وإذا اضطررت للاختلاط بالناس، فحافظ على لسانك، وبصرك، وأذنك، وعينك وقلبك، وصنها عن ارتكاب المحرمات، ولا تضيع منك طاعة واحدة، قم بكل الطاعات التي تستطيعها، وإن أنفاسك هي عمرك، فلا تدع نفسا واحدًا يمر بك دون أن تذكر ربك، فلا تفتر عن الذكر لحظة، وانبذ البطالة و«البطّالين» وصاحب ذوي الهمم، وليصم قلبك عن المعاصي، والخواطر الرديئة، وإذا صمت فليصم بصرك، وسمعك، ولسانك، وأذنك، وقلبك، ويدك، ورجلك، وبطنك، ولا تجعل يوم صومك كيوم فطرك.

وأضاف الشيخ يعقوب: احرص على الصدقة كل يوم، واحرص على تفطير الصائمين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كل يوم، ولو أن تنهى وتأمر نفسك أنت، واحذر لسانك فإنه سبع، إن تركته أكلك، ولا تتكلم إلا في طاعة الله، واحذر الغيبة، فإنها تخرق الصيام، والاستغفار يرقعه، فإذا وقعت في الغيبة فرقّع صيامك، واحرص على صلاة التراويح في المسجد، وأدرك الصلاة من أولها، ولا تنصرف حتى ينتهي الإمام حتى يكتب لك قيام ليلة، واحرص على الخشوع في الصلاة، وحضور القلب في كل الطاعات، واستحضر الخشية من الله، وأكثر من النوافل، واحرص على الاستغفار بالأسحار، وعلى الاعتمار في رمضان، وداوم على الطاعة وإن قلت، وإياك وشياطين الإنس فإنهم: «دُعَاةٌ إِلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا»، متفق عليه. وإياك والمعصية في نهار رمضان ولا ليله، وإياك والتلفزيون، والأغاني، والتدخين، والتسكع في الشوارع، وإطلاق البصر، وأكل الحرام.. إياك أن تعصي ربك، واحرص على كل أسباب المغفرة حتى يغفر لك في رمضان، وإلا أصابتك دعوة جبريل عليه السلام: «رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ دَخَلَ عَلَيْهِ رَمَضَانُ ثُمَّ انْسَلَخَ قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ».

وختم حديثه، بتوجيه الشكر إلى لجنة الدعوة والإرشاد - الفردوس التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي، وإلى المراقبة الثقافية التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية؛ لتوجيه هذه الدعوة الكريمة، وإقامة هذه الأنشطة الدعوية، وتمنى من المولى جل وعلا، أن يحفظ الكويت وشعبها من كل مكروه.

مشكلة.. غلاء الأسعار كيف عالجها الإسلام؟


د. بدر عبد الحميد هميسة

مشكلة غلاء الأسعار من المشكلات التي تواجه الشعوب والأفراد، وقد يكون لها أسبابها الطبيعية والمنطقية، فزيادة سعر المواد الخام وزيادة أسعار تكلفة الأشياء وتصنيعها ونقلها قد يكون سبباً منطقيا لارتفاع الأسعار.

لكن إذا كان هذا الارتفاع غير منطقي وغير طبيعي فإن له أسبابه غير المنطقية وغير الطبيعية، فقد يكون حب الترف والحرص عليه من أهم أسباب هذا الغلاء، ومن هنا فقد حذرنا الإسلام تحذيراً شديداً من الترف والحرص عليه؛ لأن الترف سبب لفساد الأمم ومن ثم هزيمتها وسقوطها، بل أشد من ذلك من الركون إلى الدنيا ورغبتها عن الآخرة، ولقد ورد الترف في القرآن في مورد الذم والاقتران بالكفر والعصيان؛ قال تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ● وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾ (هود: ١١٦-١١٧).

وقال: ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾ (المؤمنون: ٣٣).

وقال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ● وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ● قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (سبأ: ٣٤-٣٦).

وعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا بَعَثَ بِهِ إِلَى الْيَمَنِ قَالَ: «إِيَّاكَ وَالتَّنَعُّمَ فَإِنَّ عِبَادَ اللَّهِ لَيْسُوا بِالْمُتَنَعِّمِينَ». رواه أحمد والبيهقي ورواة أحمد ثقات (صحيح الترغيب والترهيب ٢/٢٤٦).

ولقد أدرك الصحابة رضي الله عنهم خطورة التنعم والترفه ولا سيما بعد أن اتسعت موارد الدولة وكثر المال بسبب الفتوحات، فكانوا يتعاهدون بعضهم بالنصح، وَفِي صحيح مسلم (ص ٣١١- ٦٠٦) عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ قَالَ: كَتَبَ إِلَيْنَا عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «يَا عُتْبَةَ بْنَ فَرْقَدٍ، إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ كَدِّكَ وَلَا مِنْ كَدِّ أَبِيكَ وَلَا كَدِّ أُمِّكَ؛ فَأَشْبِعْ الْمُسْلِمِينَ فِي رِحَالِهِمْ مِمَّا تَشْبَعُ مِنْهُ فِي رَحْلِكَ، وَإِيَّاكَ وَالتَّنَعُّمَ وَزِيَّ أَهْلِ الشِّرْكِ، وَلُبُوسَ الْحَرِيرِ» وَهُوَ فِي مُسْنَدِ أَبِي عَوَانَةَ الْإِسْفَرَايِينِيِّ وَغَيْرِهِ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.



فلسوف يسأل المرء عن كل نعمة وهبها الله تعالى له، قال تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ (التكاثر: ٨).

عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَرْزَمٍ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - يَعْنِي الْعَبْدَ - مِنَ النَّعِيمِ أَنْ يُقَالَ لَهُ أَلَمْ نُصِحَّ لَكَ جِسْمَكَ وَنُرْوِيكَ مِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ؟!» أخرجه الترمذي (٣٣٥٨) السلسلة الصحيحة (٥٣٩)، المشكاة (٥١٩٦).

ودخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه على ابنته حفصة - رضي الله عنها - فقدمت إليه مرقا باردا وصبت عليه زيتا، فقال: «أدمان في إناء واحد؟ لا آكله حتى ألقى الله عز وجل».

وقال الأشعث بن قيس لما طلب أن يلين اللحم بالزيت: «أدمان في أدم؟ كلا، إني لقيت صاحبيّ وصحبتهما فأخاف إن خالفتهما أن يخالف بي عنهما ولا أنزل معهما حيث ينزلان».

ولما قدم وفد البصرة ومعهم أميرهم أبو موسى الأشعري رضي الله عنه أطعمهم عمر رضي الله عنه من طعامه، فرأى كراهتهم فقال: «أيها القوم إني والله لقد أرى كراهيتكم طعامي وإني والله لو شئت لكنت أطيبكم طعاما»، ثم قال: «ولكني سمعت الله جل ثناؤه عيّر قوما بأمر فعلوه فقال: ﴿أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها..﴾».

بل إن السلف كانوا ينهون عن مجالسة المترفين خوفا من العدوى، قال المروذي: سمعت أبا عبدالله - أحمد بن حنبل - وذكر قوما من المترفين فقال: «الدنو منهم فتنة والجلوس معهم فتنة». (الورع) للمروزي (٨٢).

والنصوص المحذرة من الترف لم تأت من فراغ وإنما حُذر المؤمنون منه لما فيه من مفاسد، ومن هذه المفاسد:

١- أن الترف والتنعم مؤدٍ إلى التنافس على جمع الدنيا.

وبذلك تحصل الخصومة المؤدية إلى التفرق والقتال؛ قال تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ • لَا تَجْأَرُوا الْيَوْمَ إِنَّكُمْ مِنَّا لَا تُنْصَرُونَ • قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ تَنْكِصُونَ • مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ﴾ (المؤمنون: ٦٤-٦٧).

عَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ قَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا مَشَتْ أُمَّتِي الْمُطَيْطَاءَ (التبختر) وَخَدَمَتْهُمْ فَارِسُ وَالرُّومُ، سُلِّطَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ». أخرجه ابن المبارك في (الزهد) (رقم ١٨٧) و الترمذي (٢ / ٤٢ - ٤٣ الألباني في (السلسلة الصحيحة: ٢ / ٦٧٩).

٢- أن الترف والتنعم من أسباب قسوة القلب ونسيان الآخرة.

ولذا فأهل التنعم هم شرار هذه الأمة، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ شِرَارَ أُمَّتِي الَّذِينَ غُذُّوا بِالنَّعِيمِ، وَنَبَتَتْ عَلَيْهِ أَجْسَادُهُمْ». أخرجه أحمد في (الزهد) (ص - ٧٧) و ابن أبي الدنيا في (الجوع: ق ٩ / ١ (السلسلة الصحيحة: ٤ / ٥١٣).

٣- أن الأمة المترفة أسرع إلى الفناء والهزيمة من غيرها.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ (الإسراء: ١٦).

قال الرازي في (تفسيره): في الآية مسائل:

المسألة الأولى: قوله: ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ في تفسير هذا الأمر قولان:

القول الأول: أن المراد منه الأمر بالفعل، ثم إن لفظ الآية لا يدل على أنه تعالى بماذا يأمرهم، فقال الأكثرون: معناه أنه تعالى يأمرهم بالطاعات والخيرات، ثم إنهم يخالفون ذلك الأمر ويفسقون.

وقد قال ابن خلدون في الفصل الثامن عشر من (مقدمته): «وانغماس القبيل في النعيم، وسبب ذلك أن القبيل إذا غلبت بعصبيتها بعض الغلب استولت على النعمة بمقداره، وشاركت أهل النعم والخصب في نعمتهم وخصبهم، وضربت معهم في ذلك بسهم وحصة بمقدار غلبها واستظهار الدولة بها. فإن كانت الدولة من القوة بحيث لا يطمع أحد في انتزاع أمرها ولا مشاركتها فيه، أذعن ذلك القبيل لولايتها، والقنوع بما يسوغون من نعمتها ويشركون فيه من جباياتها، ولم تسم آمالهم إلى شيء من منازع الملك ولا أسبابه، إنما همتهم النعيم والكسب وخصب العيش والسكون في ظل الدولة إلى الدعة والراحة والأخذ بمذاهب الملك في المباني والملابس، والاستكثار من ذلك والتأنق فيه بمقدار ما حصل من الرياش والترف وما يدعو إليه من توابع ذلك؛ فتذهب خشونة البداوة وتضعف العصبية والبسالة، ويتنعمون فيما آتاهم الله من البسطة، وتنشأ بنوهم وأعقابهم في

مثل ذلك من الترفع عن خدمة أنفسهم وولاية حاجاتهم، ويستنكفون عن سائر الأمور الضرورية في العصبية، حتى يصير ذلك خلقاً لهم وسجية فتنقص عصبيتهم وبسالتهم في الأجيال بعدهم يتعاقبها إلى أن تنقرض العصبية، فيأذنون بالانقراض. وعلى قدر ترفهم ونعمتهم يكون إشرافهم على الفناء فضلاً عن الملك» (مقدمة ابن خلدون: ٦٩).

١- تربية الضمير على التقوى والمراقبة:

الدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾ (الأعراف: ٩٦)، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُواْ وَاتَّقَوْاْ لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ. وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُواْ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيهِم مِّن رَّبِّهِمْ لأكَلُواْ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاء مَا يَعْمَلُونَ﴾ (المائدة: ٦٥-٦٦)، فالتقوى هي سبب لسعة الأرزاق والبركة فيها، قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ (الطلاق).

٢- كثرة الاستغفار والدعاء:

الدليل قوله تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا﴾ (نوح)، قال ابن صبيح: «شكا رجل إلى الحسن البصري الجدوبة فقال له: استغفر الله. وشكا آخر إليه الفقر، فقال له: استغفر الله. وقال له آخر: ادع الله أن يرزقني ولداً، فقال له: استغفر الله. وشكا إليه آخر جفاف بستانه، فقال له: استغفر الله». فقلنا له في ذلك؟ فقال: «ما قلت من عندي شيئاً، إن الله تعالى يقول في سورة نوح: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا﴾». (تفسير القرطبي: ١٨/٣٠٢).

٣- التكافل الاجتماعي وأداء الزكاة والصدقات.

الزكاة عون للفقراء والمحتاجين، تأخذ بأيديهم لاستئناف العمل والنشاط إن كانوا قادرين، وتساعدهم على ظروف المعيشة إن كانوا عاجزين، فتحمي المجتمع من الفقر والدولة من الإرهاق والضعف، وعدم إخراج الزكاة سبب من أسباب البلاء والغلاء، ومن أسباب العداوة والبغضاء بين أفراد المجتمع لغياب التكافل فيما بينهم، أما إخراج الزكاة فهو سبب البركة وسبب المحبة والمودة بين أفراد المجتمع؛ قال ﷺ: «من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له، و من كان له فضل من زاد فليعد به على من لا زاد له» (صحيح: صحيح الجامع ٦٤٩٧).

٤ – التربية على الرضا والقناعة بما قسم الله تعالى.

قال ﷺ: «وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس» (حسن: صحيح سنن الترمذي ١٨٧٦)، وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت لعروة بن الزبير: «ابن أختي، إن كنا لننظر إلى الهلال ثم الهلال ثم الهلال، ثلاثة أهلة في شهرين، وما أوقدت في أبيات رسول الله ﷺ نار، يعني لا يطبخون شيئاً، قال عروة: فقلت: ما كان يعيشكم؟ قالت: الأسودان: التمر والماء» (رواه البخاري ٦٤٥٩، ومسلم ٢٩٧٣)

وعَنْ سَعِيد الطَّائِيِّ، أَبِي الْبَخْتَرِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو كَبْشَةَ الأَنْمَارِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «ثَلاثَةٌ أُقْسِمُ عَلَيْهِنَّ، وَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا فَاحْفَظُوهُ، قَالَ: مَا نَقَصَ مَالُ عَبْدٍ مِنْ صَدَقَةٍ، وَلاَ ظُلِمَ عَبْدٌ مَظْلَمَةً، فَصَبَرَ عَلَيْهَا، إِلاَّ زَادَهُ اللهُ عِزًّا، وَلاَ فَتَحَ عَبْدٌ بَابَ مَسْأَلَةٍ، إِلاَّ فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ، أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا، وَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا فَاحْفَظُوهُ، قَالَ: إِنَّمَا الدُّنْيَا لأَرْبَعَةِ نَفَرٍ: عَبْدٍ رَزَقَهُ اللهُ مَالاً وَعِلْمًا، فَهُوَ يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ، وَيَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ، وَيَعْلَمُ للهِ فِيهِ حَقًّا، فَهَذَا بِأَفْضَلِ الْمَنَازِلِ، وَعَبْدٍ رَزَقَهُ اللهُ عِلْمًا وَلَمْ يَرْزُقْهُ مَالاً، فَهُوَ صَادِقُ النِّيَّةِ، يَقُولُ: لَوْ أَنَّ لِي مَالاً لَعَمِلْتُ بِعَمَلِ فُلاَنٍ، فَهُوَ بِنِيَّتِهِ؛ فَأَجْرُهُمَا سَوَاءٌ، وَعَبْدٍ رَزَقَهُ اللهُ مَالاً وَلَمْ يَرْزُقْهُ عِلْمًا، فَهُوَ يَخْبِطُ فِي مَالِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ، لاَ يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ، وَلاَ يَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ، وَلاَ يَعْلَمُ للهِ فِيهِ حَقًّا، فَهَذَا بِأَخْبَثِ الْمَنَازِلِ، وَعَبْدٍ لَمْ يَرْزُقْهُ اللهُ مَالاً وَلاَ عِلْمًا، فَهُوَ يَقُولُ: لَوْ أَنَّ لِي مَالاً لَعَمِلْتُ فِيهِ بِعَمَلِ فُلاَنٍ، فَهُوَ بِنِيَّتِهِ؛ فَوِزْرُهُمَا سَوَاءٌ». أخرجه أحمد ٤/٢٣١ (١٨١٩٤) والتِّرمِذي (٢٣٢٥) صحيح، وابن ماجة (٤٢٢٨).



رَوَى جَابِرٌ قَالَ رَأَى عُمَرُ لَحمًا مُعَلَّقًا فِي يَدِي فَقَالَ: مَا هَذَا يَا جَابِرُ؟ فَقُلْتُ: اشْتَهَيْتُ لَحمًا فَاشْتَرَيْتُهُ، فَقَالَ: أَوَ كُلَّمَا اشْتَهَيْتَ اشْتَرَيْتَ يَا جَابِرُ؟ أَمَا تَخَافُ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا﴾. ابن



مفلح: (الآداب الشرعية: ٣/٣٤١).

قال الخليفة هشام بن عبد الملك لسالم بن عبد الله بن عمر عند الكعبة: «سلني حاجتك»، فقال: «والله إني لأستحيي أن أسأل في بيته غيره». فلما خرج من المسجد قال هشام: «الآن خرجت من بيت الله فاسألني»، فقال: «من حوائج الدنيا أم الآخرة؟» قال: «من حوائج الدنيا»، فقال سالم: «ما سألتها ممن يملكها، فكيف أسألها ممن لا يملكها؟!» «(الصفدي: الوافي بالوفيات: ١٥ / ٥٤).

٥- التربية على الاعتدال ونبذ الترف والإسراف.

ومن الترف المستشري في المجتمع الإكثار من المطعومات كما ونوعا، وقد ذكر بعض أطباء المسلمين أن الله تعالى جمع الطب في نصف آية وهي قوله: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأعراف: ٣١).

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُوا وَاشْرَبُوا وَالْبَسُوا وَتَصَدَّقُوا فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا مَخِيلَةٍ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «كُلْ مَا شِئْتَ وَالْبَسْ مَا شِئْتَ مَا أَخْطَأَتْكَ اثْنَتَانِ سَرَفٌ أَوْ مَخِيلَةٌ». الألباني (صحيح النسائي: ٢٣٩٩).

والسرف المذموم في الأكل والشرب نوعان: التخليط والتنويع في الطعام والإكثار منه والسمنة الناتجة عنهما.

فأما التخليط والتنويع في الطعام فقد ورد ذمه بصيغ شتى، فمن ذلك أن رسول الله ﷺ حذر من أقوام هممهم بطونهم وشهواتهم فيكثرون من التنويع في الأطعمة والأشربة فقد روى الطبراني عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَيَكُونُ رِجَالٌ مِنْ أُمَّتِي يَأْكُلُونَ أَلْوَانَ الطَّعَامِ، وَيَشْرَبُونَ أَلْوَانَ الشَّرَابِ، وَيَلْبَسُونَ أَلْوَانَ اللِّبَاسِ، وَيَتَشَدَّقُونَ فِي الْكَلامِ، فَأُولَئِكَ شِرَارُ أُمَّتِي». (صحيح الترغيب والترهيب: ٢/٢٣٢).

قال تعالى: ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ (الإسراء: ٢٦-٢٧).

فلو أن كل مسلم التزم شرع الله تعالى في أفراحه لتغلب على غلاء الأسعار على الأقل على مستوى أسرته، ولو أن كل مسلم التزم شرع الله تعالى في أحزانه ولم ينفق الأموال الطائلة على إقامة السرادقات واستئجار المقرئين وغير ذلك لتغلب على مشكلة غلاء الأسعار على الأقل على مستوى أسرته.

٦- مقاومة الاحتكار والاستغلال.

الاحتكار معناه: تخزين السلع والبضائع الخاصة بأقوات الناس حتى تنفد من السوق ويرتفع سعرها، ثم يبيعها بأضعاف أضعاف سعرها الأول، وهذا حرام؛ لقول النبي ﷺ: «لا يحتكر إلا خاطئ» (صحيح: رواه مسلم ١٦٠٥)، والخاطئ: هو العاصي الآثم. قال العلماء: الحكمة في تحريم الاحتكار: دفع الضرر عن عامة الناس، كما أجمع العلماء على أنه لو كان عند إنسان طعام، واضطر الناس إليه، ولم يجدوا غيره، أجبر على بيعه دفعاً للضرر عن الناس. (انظر صحيح مسلم بشرح النووي: ٥/٣٤٦).

فمن أسباب غلاء الأسعار تصرفات وسلوكيات رجال الأعمال من تجار ومصنعين ووسطاء المخالفة لأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية مثل: الاحتكار والتكتلات المغرضة، والغش، والتطفيف، وانخفاض الجودة، ونحو ذلك، ولقد نهى الإسلام عن هذه السلوكيات الاقتصادية السيئة.

عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنِ احْتَكَرَ طَعَامًا أَرْبَعِينَ لَيْلَةً فَقَدْ بَرِئَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَبَرِئَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُ وَأَيُّمَا أَهْلُ عَرْصَةٍ أَصْبَحَ فِيهِمُ امْرُؤٌ جَائِعٌ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُمْ ذِمَّةُ اللَّهِ تَعَالَى» أَخْرَجَهُ أحمد (٢/٣٣: ٤٨٨٠).

فيجب منع الاحتكار بكافة صوره وأشكاله وحيله، ويجب على ولاة الأمر اتخاذ التدابير لحماية المستهلك من التجار الجشعين الذين لا يهمهم إلا انتفاخ جيوبهم.

٧- ثقافة التعامل مع الغلاء.

جاء في الأثر أن الناس في زمن الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه جاءوا إليه وقالوا :نشتكي إليك غلاء اللحم فسعّره لنا، فقال: أرخصوه أنتم؟ فقالوا: نحن نشتكي غلاء السعر واللحم عند الجزارين، ونحن أصحاب الحاجة فتقول: أرخصوه أنتم؟ وهل نملكه حتى نرخصه؟ وكيف نرخصه وهو ليس في أيدينا؟ فقال قولته الرائعة: اتركوه لهم.

بل إن علي بن أبي طالب رضي الله عنه يطرح بين أيدينا نظرية أخرى في مكافحة الغلاء، وهي إرخاص السلعة عبر إبدالها بسلعة أخرى؛ فعن رزين بن الأعرج مولى لآل العباس، قال: غلا علينا الزبيب بمكة، فكتبنا إلى علي بن أبي طالب بالكوفة أن الزبيب غلا علينا، فكتب: أن أرخصوه بالتمر، أي استبدلوه بشراء التمر الذي كان متوافراً في الحجاز وأسعاره رخيصة؛ فيقلّ الطلب على الزبيب فيرخص، وإن لم يرخص فالتمر خير بديل.

فاللهم ارفع عنا الغلاء والوباء والشقاء، واقنعنا بما رزقتنا، وارزقنا الحلال وبارك لنا فيه.

مظلات ساحات المسجد النبوي الشريف..

حماية من أشعة الشمس في الصيف.. ووقاية من الأمطار في الشتاء

المدينة المنورة - منال عثمان سلمان



إن المشروعات الكبيرة والضخمة التي نفذتها ولا تزال تنفذها الحكومة السعودية في المدينة المنورة، والتي تتمثل في التوسعات المتواصلة للحرم المدني الشريف، وتطوير المنطقة المركزية المحيطة به، وشق العديد من الأنفاق وإنشاء الطرق والجسور لتسهيل التنقل والحركة، وإنشاء المستشفيات، ومشروعات التطوير العام، لتدل دلالة قاطعة على مدى ما توليه القيادة السعودية من عناية واهتمام لهذه المدينة المقدسة، فقد أكد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - في أكثر من مناسبة أن المملكة ماضية بتوفيق من الله وفضله في بذل كل ما تملك لخدمة الحرمين الشريفين وضيوف الرحمن من حجاج ومعتمرين وزوار، وأن ما يتم تنفيذه من مشروعات وتطوير عام لمكة المكرمة والمدينة المنورة والمشاعر المقدسة يأتي في سياق الشكر والحمد لله سبحانه وتعالى أن منَّ على المملكة وشعبها بخدمة هذه البقاع الطاهرة.

عناية مستمرة

امتدادا للعناية المستمرة من ولاة الأمر بالحرمين الشريفين عمارة وتوسعة وإشرافا، وتقديما لأفضل الخدمات لقاصديهما، وضمن اهتمامات خادم الحرمين الشريفين حفظه الله بالمسجد النبوي وزواره، ولزيادة استيعاب المسجد من المصلين، فقد شهدت طيبة الطيبة تنفيذ العديد من المشروعات الكبرى والمهمة، التي وضع خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود حجر أساسها خلال زيارته الميمونة لها بتاريخ ١٤٢٧/٥/٣١هـ، ضمن الميزانية التي أمر بها - يحفظه الله - لاستكمال الأعمال المتبقية من مشروع توسعة وعمارة المسجد النبوي الشريف، وتطوير المنطقة المركزية المحيطة به، فقد صدر أمره - أيده الله - في ١٤ رجب من عام ١٤٢٦هـ باستكمال الأعمال المتبقية من مشروع توسعة المسجد النبوي الشريف، وبتكاليف إجمالية تبلغ نحو خمسة مليارات ريال. كما جسد توجيهه - حفظه الله - بإبقاء أبواب المسجد النبوي الشريف مفتوحة على امتداد الأربع والعشرين ساعة طوال العام، حجم ما يوليه من اهتمام وحرص وعناية للمسجد النبوي الشريف، حيث وجه خادم الحرمين الشريفين في السابع والعشرين من رمضان من عام ١٤٢٨هـ، بإبقاء أبواب المسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة، مفتوحة أمام الزوار والمصلين على امتداد الساعة طوال العام، لتمكِّن هذه البادرة زوار المسجد من داخل المملكة وخارجها، من قضاء أوقات أطول بالمسجد النبوي الشريف، على مدار الساعة، في أجواء الطمأنينة والشعور بالارتياح والخشوع.

مظلات للساحات

لمواجهة التزايد السنوي لأعداد الزوار والمعتمرين خصوصاً في أعقاب فتح باب العمرة على مدار العام قبل عدة سنوات، ولتظليل المساحات المحيطة بالمسجد النبوي، أمر خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - رعاه الله - بمشروع لإنشاء وتركيب عدد كبير من المظلات الكهربائية على أعمدة في جميع ساحات الحرم النبوي، تغطي كل الساحات المحيطة به، وذلك للاستفادة منها لأداء الصلوات تحتها في المواسم والجمع والأعياد، كما يستفاد منها في وقاية المصلين والزائرين المتجهين إلى المسجد والخارجين منه من وهج الشمس وعند نزول الأمطار، حيث تحميهم من حرارة الشمس في الصيف، ومن الأمطار في الشتاء. وتغطي المظلة الواحدة (٥٧٦) مترا مربعا وتفتح آليا عند الحاجة، وبها أنظمة



متقدمة لتصريف السيول والإنارة والصوت، لتستوعب أكثر من (٢٠٠,٠٠٠) مصلٍّ. ولقد اتضحت ضرورة هذه المظلات لمواجهة الزيادة المطردة في أعداد الزوار من حجاج ومعتمرين، ليصبح بالإمكان استخدام الساحات للصلاة في أوقات الذروة، فضلا عن الإسهام في منع الانزلاق وقت هطول الأمطار. وقد بدأ العمل في تركيب هذه المظلات في شهر رجب من عام ١٤٢٩هـ.

أحدث تقنية

ويعد مشروع المظلات أحد المشروعات العملاقة التي أمر بها خادم الحرمين الشريفين – حفظه الله – وهي تتمثل في تصنيع وتركيب (١٨٢) مظلة تركب على أعمدة ساحات المسجد النبوي، أمر بها – حفظه الله – عندما زار المدينة إثر تسلمه مقاليد الحكم، ثم أمر بإضافة (٦٨) مظلة في الساحات الشرقية، وبعد اكتمالها غطت هذه المظلات مساحة (١٤٣٠٠٠) متر مربع من الساحات المحيطة بالمسجد النبوي من جهاته الأربع، يصلي تحت الواحدة منها ما يزيد على (٨٠٠) مصلٍّ،

تركيب ١٨٢ مظلة بساحات المسجد و٦٨ في الساحات الشرقية تستوعب أكثر من ٢٠٠,٠٠٠ مصلٍّ

غطت هذه المظلات مساحة ١٤٣٠٠٠ متر مربع من الساحات المحيطة بالمسجد النبوي من جهاته الأربع

يصلي تحت الواحدة منها ٨٠٠ مصلٍّ وطورت وأدخلت عليها تحسينات كثيرة في شكلها ومادتها ومساحتها

يضاف إلى ذلك تظليل ستة مسارات في الجهة الجنوبية، يسير تحتها الزوار والمصلون. وهذه المظلات صنعت خصيصا لساحات المسجد النبوي على أحدث تقنية، وبأعلى ما يمكن من الجودة والإتقان، وقد خضعت لعدة تجارب في بلد التصنيع، واستفيد من تجربة المظلات التي قبلها، والتي كانت تعمل بحمد الله بكفاءة جيدة منذ أن انتهت التوسعة، ومع ذلك فإن المظلات الجديدة، قد طورت وأدخلت عليها تحسينات كثيرة في شكلها ومادتها ومساحتها، وقد صممت بارتفاعين مختلفين، بحيث تعلو الواحدة الأخرى، ولتكون في شكل مجموعات متداخلة، فيما بينها يبلغ ارتفاع الواحدة (١٤,٤٠) أربعة عشر مترا وأربعين سنتيمترا، والأخرى ارتفاع (١٥,٣٠) خمسة عشر مترا وثلاثين سنتيمترا، ويتساوى ارتفاع جميع المظلات في حالة الإغلاق بارتفاع (٢١,٧٠) واحد وعشرين مترا وسبعين سنتيمترا، وهذه المظلات يصلي تحتها المصلون، وتقيهم حرارة الشمس أثناء الصلاة، كما تحجب عنهم الماء إذا نزل المطر، فيسلمون من مخاطر الانزلاق والسقوط، ويحصل لهم الأمان والاطمئنان في ذهابهم إلى المسجد النبوي وإيابهم منه بعد أداء الصلاة والزيارة.

زيادة الاستيعاب

قال وكيل الرئيس العام لشؤون المسجد النبوي بالمدينة المنورة الدكتور علي بن سليمان العبيد، تعليقا على هذه الرعاية والاهتمام من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز – حفظه الله – بالمدينة المنورة والمسجد النبوي الشريف: إن المسجد النبوي الشريف يشهد في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز اهتماما بالغا ومستمرا منه حفظه الله، ولا غرو في ذلك فهو القائم على خدمته وخدمة المسجد الحرام، ومن توفيق الله له أنه بعد توليه المُلك، كانت أولى زيارتين له الحرمين الشريفين، فتفقدهما وأشرف على الأعمال والخدمات المقدمة بهما، وقد أمر – حفظه الله – بمشروعات عدة للمسجد النبوي، تهدف إلى زيادة استيعاب المصلين وتوفير كل ما يؤدي إلى وصولهم إلى لمسجد براحة ويسر، مما يجعلنا نبتهل إلى الله سبحانه بالشكر والثناء، وأن يوفق خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين على ما بذلا وقدما خدمة للحرمين الشريفين، كما نسأل التوفيق لصاحب السمو الملكي أمير منطقة المدينة لاهتمامه وتوجيهاته التي تهدف إلى الارتقاء بالخدمات المقدمة للزوار.

إلى ذلك، قال نائب الرئيس العام لشؤون المسجد النبوي الشريف الشيخ عبدالعزيز الفالح: إن التوجيه الكريم جاء في سياق تهيئة جميع أسباب الراحة والطمأنينة لزوار المسجد النبوي الشريف، خصوصاً أنه قد باتت البقاع الطاهرة تشهد طفرة في أعداد المعتمرين الذين يفدون من جميع البلاد الإسلامية والعالم، ويتمتعون بأجواء روحانية في إطار من الخدمات الرفيعة التي تقدم لهم. وأشار إلى أن المسجد النبوي بات قادرا على استيعاب أعداد واسعة من المصلين، لاسيما بعد توجيه خادم الحرمين الشريفين باستكمال أعمال إنشاء ساحات المسجد ومظلاتها الجديدة، التي جعلت من الساحات امتدادا لمساحات الصلاة في المسجد.

مع القراء

إشراف: علاء الدين مصطفى

عزيزي القارئ:
هذه المساحة مخصصة لك..
نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك
وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

فنحن في الانتظار..

الدروس الشرعية في رمضان

كل إدارات المساجد في الكويت تضع جدولا للدروس الخاصة بشهر رمضان، دروس في توعية الناس وإرشادهم إلى فضائل هذا الشهر من خلال ما يقدمه المحاضرون من نماذج لشخصيات دينية، وحكم هذا الشهر الشرعية والعبر والدروس المستفادة من هذا الشهر الفضيل، والله الموفق.

رمضان والكتب

شهر رمضان هو موسم قراءة الكتب المفيدة؛ لأن أي إنسان يمكن أن يخصص له وقتا للقراءة يوميا، حيث توجد كتب شرعية وغير شرعية، ويضع لنفسه جدولا للقراءة، فيستفيد من هذه الكتب فائدة كبيرة، وبالإمكان أن يلخص محتويات الكتاب ويعمل له أرشيف معلومات يحتاجها بين وقت وآخر، إنها فكرة جيدة.

يوسف علي الفزيع

الصوم (١)

الصوم لغة هو الإمساك، ومنه قوله تعالى حكاية عن مريم: ﴿إني نذرت للرحمن صوماً﴾ (مريم: ٢٦) أي إمساكاً.

والصوم شرعا: إمساك عن المفطرات على وجه مخصوص. وبعبارة أوضح: هو ترك شهوتي البطن والفرج من طعام وشراب ونكاح من طلوع الفجر إلى غروب الشمس طوال شهر رمضان، بنية التقرب إلى الله.

ولم يشرع الله الصوم تعذيبا للبشر وانتقاما منهم، بل فرضه لأسرار عليا، وحكم بالغة. وعلينا أن نتأمل حكمة الله من وراء هذا الجوع والعطش، وأن ندرك سره تعالى في الصوم حتى نؤديه كما أراده سبحانه.

ولو تتبعنا أسرار الصيام وآثاره لوجدناها كثيرة تتسع لها مجلدات، منها الأثر التعبدي والأثر النفسي، والصحي والاجتماعي، والأخلاقي.

ونحن سنقصر الحديث على جانبين فقط هما الجانب النفسي والاجتماعي.

ولعل الآثار النفسية للصوم تتمثل في كونه مدرسة إيمانية عملية تزكي النفس وتمدها بطاقة نفسية كبيرة تقوي صلة الصائم بربه، وتصفي روحه بشكل يجعله طيّعاً للخير، مُبتعدا عن الشر؛ ذلك أن الإنسان عندما ينوي الصوم يعرف أنه يقبل على الله بهذه الطاعة التي هي سر خفي بينه وبين مولاه، فيظل نهاره خاشعا موصول القلب بالله سبحانه وتعالى.. ويُقبل بنفس واعية على تلمس أسباب الخير المفضية إلى رضاه وثوابه الجزيل سبحانه، فهو يلتزم العفة في كل شيء؛ لأن صومه يُذكّره دائماً برقابة الله عليه، ويدفعه للإقبال على تنفيذ أوامره والابتعاد عما نهى عنه، فقد فرض الله الصيام ليتحرر الإنسان من سلطان غرائزه، وينطلق من سجن جسده، ويتغلب على نزعات شهوته، ويتحكم في مظاهر حيوانيته، ويتشبه بالملائكة.



والصوم هو العبادة التي يتحقق فيها الإخلاص المجرد لله، يستحضر فيه الإنسان الصائم رقابة الله عليه؛ لأنه أمانة بين المخلوق وربه، لا يطلع عليه إلا هو سبحانه؛ لهذا كان الصوم ثوابُه عظيما، يقول النبي ﷺ في الحديث القدسي حكاية عن ربه: «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به».

والصوم في الإسلام ليس المقصود منه الجوع والعطش لذاتهما، بل ما يتبع ذلك من كسر للشهوة، وإطفاء لثائرة الغضب والطيش.. إنه وسيلة لغاية أسمى وأكبر هي تقوى الله كما قال سبحانه: ﴿يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾ (البقرة: ١٨٣).

عبدالله مرشد الصليلي



د. بسام الشطي

أهلاً رمضان.. شهر تفتح فيه الجنان

مبارك عليكم الشهر، ونسأل الله تبارك وتعالى أن يعينكم على صيامه وقيامه على الوجه الذي يرضيه عنكم.

رمضان شهر عظيم وموسم كريم تفتح فيه أبواب الجنان، وتغلق فيه أبواب النيران، وينادي مناد: يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر.

كنوز رمضانية

■ اغتنم أخي وأختي هذا الشهر بقراءة القرآن بتدبر حتى يكون نبراسا وهدى وقربة إلى الله عز وجل، وتلذذ بقراءته لأنه كلام الله عز وجل والمعجزة الخالدة.

■ وأكثروا من الدعاء بسؤال الله عز وجل الجنة والاستعاذة به من النار، واستغلال الأوقات التي يستجاب فيها الدعاء عند السجود وبين الأذان والإقامة وعند الفطر وفي السحور وفي الوتر.

■ قم وأنت صائم بزيارة مريض واتباع الجنازة والتصدق إلى الفقراء.

■ احضر مجالس الذكر في المسجد أو عبر القنوات الفضائية الإسلامية، أو الاستماع لشريط، أو قراءة النافع من العلوم أو مواقع إسلامية في شبكة النت «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين».

■ قيام الليل مع الإمام في المسجد «من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه».

■ رطّب لسانك بالذكر وأفضله «لا إله إلا الله» واحبه «سبحانه الله وبحمده سبحان الله العظيم» والاستغفار وقول «سبحان الله والحمدلله ولا إله إلا الله والله أكبر».

■ العمرة في رمضان تعدل حجة أو حجة مع الرسول ﷺ فحاول أن تعتمر من ليلة رمضان إلى نهايته، واختر الوقت الذي يناسبك، وهناك أسعار تنافسية ومطارات في السعودية قريبة بإمكانك أن تنطلق منها إلى جدة.

■ شارك بمشروع إفطار الصائم ولو في المسجد المجاور لبيتك؛ لحديث «من فطر صائما كان له من الأجر مثل أجر من فطره من غير أن ينقص من أجر الصائم شيئا».

■ اكظم غيظك، واعف عمن أساء إليك، والتزم بالأخلاق السوية، وكف لسانك عن الأذى وعينك عن ملاحقة الناس والكشف عن عيوبهم «إن الله يحب معالي الأمور وأشرافها ويكره سفاسفها»، ولحديث «إذا كان صوم يوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابه أحد أو شاتمه فليقل: إني صائم، إني صائم».

■ الإكثار من الصدقة: وأفضلها على الأقارب والجيران ومن تعرفه، فكان رسولنا الكريم ﷺ أجود ما يكون في رمضان وأجود ما يكون حينما يلقاه جبريل، وفي كل يوم يصبح المسلم ينادي منادي من الملائكة قائلا: اللهم أعط منفقا خلفا، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكا تلفا.

■ احرص على بيت في الجنة: «من بنى مسجدا لله يذكر فيه بنى الله له مثله في الجنة»، «من ثابر على اثنتي عشرة ركعة من السنة بنى الله له بيتا في الجنة»، «من قرأ قل هو الله أحد عشر مرات بني له بيت في الجنة»، «من آمن بالله وبرسوله، وأقام الصلاة، وصام رمضان، كان حقا على الله أن يدخله الجنة».

■ احرص على استغلال الوقت فيما هو مفيد وصل الأرحام وأصلح ذات البين، وكن سفيرا بأخلاقك الحسنة، وكن شامخا بأخلاقك السمحة، ولا تصم في النهار عن الأكل والشرب وتفطر في الليل على الأفلام الساقطة والمسلسلات الهابطة وتضييع الوقت في اللهو.. وكل عام وأنتم بخير.

همسة تصحيحية